

المسرحية الكوميدية

ملك الزبالة أو الزبالين

تأليف

السيد حافظ

الرؤيا الأولى ١٩٩٢

الفصل الأول

عزيزى المشاهد

مسرحية ملك الزبالة حدثت بالفعل .. وقائعها فى دمشق عام ٣٦٥ – ٣٧٣هـ. كما ذكرها د. شاكر مصطفى فى دراسته فى مجلة الآداب والتربية فى جامعة الكويت العددين الثالث والرابع يونيو وديسمبر ١٩٧٣ – ٢٢٣.
وكما ذكر بن الاثير ص ١٠ – ٢٠٥.

أهدى هذه المسرحية الى " الزبال " النبيل قسام التراب أو قنيم الزبال الذى حكم الشام لمدة سبع سنوات فنظف شوارعها وعدل بين الناس وألغى الوزراء والأمراء والبيروقراطية فى الوقت الذى فشل فيه كل من العزيز الفاطمى فى مصر والخليفة العباسى فى بغداد وامبراطور الروم.. وأمير القرامطة .. الى هذا الزبال الذى رفض أن ينام على الحرير وأن يسرق شعبه أو يُسرق أمام عينه.
الى تاريخنا العربى الجميل فى زمن حكم الزبالين.

(إلى أخى الأديب النبيل دكتور رمضان حافظ الحالم بعالم جميل)

المؤلف
السيد حافظ

المشهد الأول

يفتح الستار فى المسرحية

الزمان : فى الفجر .. ضوء ازرق.. فى عام ٢٦٥ هـ.

المكان : دمشق .. إحدى الضواحى .. أكوام الزبالة.. كوخ بسيط يطل على أكوام الزبالة.. يدخل زعتر يجد سعد (زبالان قويان من رجال قسام التراب) ينظ فى الزبالة.

زعتر : بتعمل ايه يا سعد ؟

سعد : ح أكون بعمل ايه.. زى ما انت شايف.. بفرز زبالة الوالى والتجار والأغنياء.

زعتر : والفقراء.

سعد : سيت لك زبالتهم.. أصل ريحيتها وحشة قوى.. يا أخى شئ غريب الفقير فقير فى كل حاجة.. حتى زبالته تلاقيها فقيرة.

زعتر : اللى يسمعك كده يقول عليك غنى.

سعد : غنى النفس والحمد لله.

زعتر : لقيت فاكهة ورز ولحمه.

سعد : باقية خروف مشوى من زبالة سيدنا القاضى وباقية خروف مشوى ورز بالخلطة من زبالة الوالى.

زعتر : (يفتش فى زبالة الفقراء) دى زبالة عمك منصور صباغ الحمير. مافيهاش غير عيش معفن.. استغفر الله.. اسمع يا سعد زى ما قالنا المعلم قسام.. لو لقيتم حاجة تنفع للأكل فى زبالة الأغنياء أدوها للفقراء اللى زبالتهم بتصرخ.

سعد : من الزبالة تعرف البيوت.. حافظ أوامر المعلم قسام التراب يا ولد يا كنتش يا كنتش.. يا كنوش الزفت.

كنوش : أيوه يا معلمى (يدخل)

سعد : تعرف بيت عمك منصور صباغ الحمير؟

كنوش : عارفه

سعد : روح اديله دول وقوله المعلم قسام التراب بيسلم عليك.

زعتر : بسرعة يا ولد

كنوش : حاضر (يجرى وهو يحمل اللفة)

زبيدة : اعملى شاى يا مريم وتعالى (من خارج المسرح)

مريم : حاضر يامه

زبيدة : وصحى أخوكى وليد احسن تروح عليه نومه زى امبارح.

مريم : (من الخارج) حاضر يامه.

زبيدة : (تظهر على المسرح) صباح الخير يا سعد.. صباح الخير يا زعتر

سعد : صباح النور يا ام مريم يا أجدع ست فى الشام.

زبيدة : والبنى الشام مليانة ستات جدعان بس الزمان خوان يا سعد.

زعتر : هو فين المعلم قسام ؟.

زبيدة : زمانه جاى.. خلصت الشغل اللى عندك يا سعد ؟
سعد : فرزنا الزبالة زى ما قال المعلم قسام.. وشيلنا الحاجات اللى تنفع من زبالة الأغنياء ووزعناها على الفقراء زى ما قال.
زعتر : كله تمام يا أم وليد.. أول مرة نشوف ملك الرجال قسام التراب يدى من زبالة الأغنياء للفقراء.
زبيدة : لو كان بأيده.
سعد : بايده لو يشاور عم قسام التراب لننهب قصور الاغنياء لكن هو بيقول المال الحرام بياخد الحلال فى سكته واحنا معاه فى فكرته.
رجل ٢ : (يدخل) ايوه يا معلم سعد وزعت اللى قلت عليه.
: (يدخل شرطيان)
شرطى ١ : فين قسام التراب ؟
زبيدة : قول صباح الخير الأول.. اتو البيوت من أبوابها مش فين قسام التراب؟
شرطى ٢ : جرى ايه يا زبيدة جوزك فين ؟
زبيدة : شوف يا خويا اللفظ سعد.. انا اسمى أم وليد والمعلم اسم أبو وليد واسمه الحقيقى أبو الرجال.. ملك الرجال.. مش فين قسام التراب يا زبيدة.. جتك كوبه وكبيبه.
سعد : يا فتاح يا عليم على الصبح (يشمر عن ساعديه)
زعتر : فيه ايه علشان عايزين المعلم قسام ؟
شرطى ١ : فيه ضرايب عليه .
زبيدة : (تصرخ) ضرايب عليه .. يا لهوى.. هو بيتاجر فى الدهب وألا فى الماس دا بيشتغل فى الزبالة والتراب.
شرطى ٢ : برضه عليه ضرايب.
سعد : عملتوا ضرايب على التجار ماشى.. الدهب والفضة ماشى.
زعتر : ضرايب على التجارة اللى داخله واللى خارجه من البلد ماشى.
زبيدة : ضرايب على الزبالين.
شرطى ٢ : جوزك قسام التراب شيخ الزبالين.. معلم الزبالين يدفع على كل زباله يشيلها سحتوت.
زبيدة : إن شاء الله تموت.. قال سحتوت قال.
شرطى ٢ : فين قسام التراب يا أم وليد خلصينا.
زعتر : انتوا بتهزروا يا عساكر أكيد.. ضرايب إيه اللى على الزبالين؟
منصور : يا ناس (يدخل وخلفه شرطى) يا ناس الحقونى.
زعتر : وهو يدفع ليه.. هو بياخد من اللى عايز يصبغ.
شرطى ٤ : حتدفع الضرايب يعنى حتدفع الضرايب يا صباغ الحمير.
منصور : منين ؟
شرطى ٤ : ياخد من كل زبون زيادة ويدفع للديوان.
زعتر : يا ناس دا كلام ضرايب على الصباغين كمان.
شرطى ٣ : ما تتفلسفش يا طويل اللسان.
سعد : لم لسانك يا عسكرى السلطان.
منصور : الحقونى يا ناس انا دفعت ضرايب للعطار على الصبغة قالى دى ضرايب جديدة على صبغة بدينار تدفع سحتوت للسلطان دفعت.. جايين دلوقت يقولوى ادفع سحتوت على كل حمار لينا.. ولمه من كل حمار بيصبغ حماره.
مريم : (تدخل تحمل صينية الشاى) الشاى يا امه (تفاجأ برجال الشرطة) فيه ايه

على الصبح.. عسكر يا فتاح يا عليم.. يا رزاق يا كريم.. عايزين ايه؟

زبيدة : عايزين ضرايب على الزبالين.

سعد : عاملين ضرايب على الزبالة والتراب؟

مريم : أبويا فين ؟

شرطى ٤ : (لمنصور) مشى قدامى يا صباغ الحمير ما دام مش حتدفع تتتسجن.

سعد : المعلم وصل .. المعلم قسام التراب وصل.

زبيدة : مد شويه يا معلم .. مد يا خويا.

زعتر : يا رب سترك وجيب العواقب سليمة.

منصور : الحقنى يا معلم قسام.

شرطى ٤ : (يضحك)

سعد : بتضحك على ايه (للشرطى)

شرطى ٤ : بيقول الحقنى يا معلم قسام كأنه امير أو سلطان.

سعد : دا ملك الرجال .

شرطى ٤ : دا زبال.

سعد : بيقولك ملك الرجال وظيفته زبال وتراب.

قسام : (يدخل رجل ذو شخصية قوية حوله مجموعة من الصبيان يتحفزون للشجار)

منصور : الحقنى يا معلم قسام .. أنا فى عرضك. (يجرى ويحتمى خلف قسام)

قسام : سيبوه.

شرطى ٤ : ايه سيبوه دى بقى حتدفع نيابة عنه.

قسام : ادفع ايه ؟

مريم : ما سمعتش قال ايه عاملين ضرايب على الزبالين.

: (ينفجر الجميع فى الضحك)

قسام : بتضحكوا على النكته.. حلوه مش كده.

زبيدة : دى مش نكته.. دى حقيقة.

قسام : حقيقة.. حقيقة إيه.؟ عايزين ضرايب على الزبالين.

شرطى : عايزين سحتوت على كل قفة زبالة بتنقلها يا قسام.

قسام : (يضحك ويضحك الجميع معه) بس (يصمت الجميع) مين اللى قال الكلام الفارغ دا؟

شرطى ٣ : القاضى .

قسام : بتقولوا ايه ؟ وقاضى ايه ؟؟. قاضى مين ؟

شرطى ٢ : بقى أنت مش عارف قاضى مين.. قاضى دمشق.

قسام : والله دمشق فيها قاضى .. (يضحك .. يضحكون)

شرطى ٣ : مد قدامى يا عجوز يا طويل اللسان.

غسان : منكم لله ضرايب جديدة حتودونى فى داهيه.

قسام : الله الله انتم هاجين على الناس ضرايب ضرايب هى خزانة السلطان فاضية وألا ايه ؟

شرطى ٣ : لم لسانك يا قسام.

غسان : هو كل شوية ضرايب على الغلابة كفاية بقى حرام عليكم.

شرطى ٢ : بقولك ايه يا قسام خلى رجالتك يسيبونا ويلموا الدور.. ومالكش دعوه بالضرائب والمصايب.. الوالى والى والوزير وزير والقاضى قاضى والزبال زبال.

قسام : يا طويل اللسان.. يا كلب الأعيان علموه الأدب لما يكلم الرجال أزاى يبقى

أديب.. وللرجال حسيب ويقدر وزن الرجال مش بالدهب والمال لكن يقدر الرجال بالشرف.

زبيدة : (لقسام) بقولك ايه بلاش تطول وتطول.

غسان : انا مش ح ادفع الضرائب والأتاوه.. أنا طول النهار قاعد فى البستان كل شويه هات فاكهة للوزير فلان وفاكهة للأمير فلان.. وهات فاكهة للعسكر.. وهات فاكهة للوالى بيسكر.. وهات وهات زهقت طهقت مش ح ادفع .. ادفع فاكهة بس.. فاكهة وبس ومش ح ادفع تانى.

الزبالين : عاش عم غسان.. عاش.

قسام : اجدع فكهانى فى الشام عم غسان.. انسان قلبه الطيب لينا بستان أجدع فكهانى .. شهم وراجل وعجوز إنما حليم.

شرطى ٣ : قسام أنت بتلعب بالنار.

قسام : دى العيشة فى ذل عيشة مرار.. ألعب بالنار.. ألعب بالنار.. أصلى تراب.. النار تجينى أحط عليها تراب.

: (يجذب سعد بعيداً) ايه رأيك يا سعد؟ انت دراعى وطول عمرى عاملك عينى على الولاد الشغالين تراقبهم وتخللى بالك منهم لحد يسرق بيت ويشوه سمعة الزبالين.. وكنت دايماً أمين على البيوت.

سعد : شوف يا معلمى علمتنا لما نلم وساخة الناس نحميهم من العرض ونصون كرامتهم لكن دول زودوها نشيل زبالة وكمان ندفع لهم يبقى لا.. دا كل أهل الشام غلابة واحنا ممكن نضربهم ونخرب بيتهم دى عساكر ورق أرزقيه.

قسام : (يترك المعلم سعد ويمسك زعتر) تعالى يا زعتر

زعتر : أمرك يا معلم.

قسام : ايه رأيك فى الكلام دا اللى بيقوله سعد؟ بيقول نضربهم ونأدبهم

زعتر : أنا شايف إننا ندفع النهاردة ومن بكرة مانشيلش الزبالة يوم اتنين تلاقة إن شاء الله شهر وهما اللى حيجونا ويبوسوا ايدينا شيلوا الزبالة فنقولهم يدفعولنا .. لكن ضرب وضبط احنا ممكن نغلبهم بس احنا نربيهم بالأدب.

قسام : طول عمرك عقلك تمام وبتحكم الكلام بالميزان وتحكم بين الصبيان.

مريم : أبويا حر مش دافع.

سعد : بقولكم ايه يا عسكر القاضى كل واحد ياخد أخوه من ايده احسن يتوه ويتوكل على الله.

شرطى ٤ : عايزين منك سبع دينار ومن منصور ٣ دينار وناخد فاكهة من البستان بدل المال يعنى نتعاون مع الناس.

قسام : تعالى يا زبيدة.. اسكت يا سعد.

زبيدة : ايوه ياخويا.

قسام : (هامساً) هاتى من عندك عشر دنانير اديهم لهم.

زبيدة : بتقول ايه .؟

قسام : أعمللى اللى بقولك عليه.

زبيدة : حاضر (تخرج من صدرها كيس نقود وتعد عشر نانير ذهبية) عشر دنانير.

قسام : خد يابنى من خالتك زبيدة عشر دنانير.. سبع دنانير علينا.. وثلاث لعملك منصور وقول لعمك القاضى دول اللى معايا تحويشة عمرى ومن بكره.. أنا والرجالة مش حنشيل زبالة من قدام أى دار.. وخللى الزبالة قدام كل دار وخليها.. احنا قسام التراب سيد الرجال كلنا مفيش شيل زبالة ولا تنظيف التراب ولا تقسيم التراب من بيوت الأعيان والأمراء والقضاة والعسكر والعسس وكل الناس لحد ما تتشال الضرايب والأتاوه من على الغلابة .

(تزغرد مريم وزبيدة)

مريم : يا فرحتى يا ابه.. عملتلنا قيمة.. عملت للناس الغلابة قية بلا ضرايب بلا خرايب.

: (يخرج رجال الشرطة ومعهم النقود.. وظلام على المسرح)

(المشهد الثانى)

الزمان	:	بعد مرور ثلاثة أيام
سعد	:	افيه.. افيه.. افيه.. افيه (يضحك) تلت تيام بس ما شيلناش الزبالة والعسكر وشهبندر التجار والعيان والأمراء أفيه.. أفيه.
زعتر	:	أهو دا الأدب من غير ضرب وخبط يا سعد.
سعد	:	يا زعتر يا خويا .. دول عساكر ورق وأكلين تفاح.. لابسين حرير وحاطين طراطير على دماغهم وسيوف متلمعة وهدوم متشمعة كله فى الهواء.
زعتر	:	ساعات العقل يبقى زينة والدراع يبقى خيبة.
سعد	:	وساعات العقل يبقى خيبة والدراع زينة.
زعتر	:	ساعات وساعات .. أفيه.. افيه.
سعد	:	هو المعلم فين.؟
مريم	:	(تظهر تحمل شاى) صباح الخير يا رجالة.
سعد	:	صباح النور على البنور ازيك يا مريم.
مريم	:	(دون اهتمام) ازيك يا سعد.
زعتر	:	المعلم صحا اكيد ما دام عملتى الشاى.
مريم	:	صحا وقعد وفطر.
قسام	:	(يظهر) صباح الخير يا رجالة.
سعد	:	صباح الفل يا سيد الرجال.. سمعت آخر نكته.. افيه أفيه كله ماشى وماسك منديل على مناخيره.. افيه افيه.
قسام	:	والناس عامله ايه.
زعتر	:	الأغنياء بيصرخوا من الزبالين.. فين الزبالين.. افيه افيه.
قسام	:	والفقراء.
سعد	:	متعودين على الريحة الوحشة فعمالين يضحكوا على الأغنياء.
قسام	:	والضرايب.
زعتر	:	بيقولوا لسه بيجمعوها وعاملين اجتماعات على طول فى بيت الوالى.
قسام	:	والقاضى
مريم	:	أنا خايفة عليك يا ابه.
قسام	:	ما تخفيش يا مريم.. الخوف بيدبح الرجال ويشوه الجنين فى بطن امه ربنا معانا والحق معانا.
زبيدة	:	(تظهر) ما تخفيش يا مريم على ابوكى دا ابو الرجال.
سعد	:	هو وليد فين ؟
قسام	:	وليد بعته لحد حلب يشوف لنا موضوع ابو الزناتى.
زبيدة	:	الراجل دا ما بيتعبلعليش من زور.. وبعته فى ايه بقى ؟
قسام	:	لازم الشام كلها تبقى يد واحدة ومفيش شيل زبالة فى دمشق وكل الشام.
زبيدة	:	يا خويا خلينا فى دمشق.. إنت عايز الشام كلها ليه ؟.
قسام	:	ما هو انا شيخ زبالين الشام واللى اقوله هنا لازم يبقى فى كل مكان.
مريم	:	صح يا ابه هو دا الكلام.
سعد	:	يعنى وليد سافر حلب؟
قسام	:	وزمانه جاى.
وليد	:	(من الخارج) يا سيد الرجال يا عم قسام.
قسام	:	دا صوت وليد.

زبيدة	:	قال يا عم قسام.. قول يا ابه.
مريم	:	ما انتى عارفه يامه وليد بيحب يضحك مع ابوه.
زبيدة	:	عملت ايه يا ولد؟ مد قول.
وليد	:	السلام عليكم.
الجميع	:	وعليكم السلام.
قسام	:	سبع ولا ضبع.
وليد	:	ايوه يا ابه سبع بن سبع.
مريم	:	جبت ليا ايه من حلب ؟
سعد	:	عايزه ايه من حلب.؟ واجبهولك يا ست البنات.
مريم	:	مش عايزة حاجة يا سعد أنا بسأل أخويا.. انت اخويا.
قسام	:	سعد زى أخوكى.
مريم	:	زى.. بس مش أخويا.
سعد	:	ماشى الكلام.
زبيدة	:	هو اخوكى راح وجه من حلب على جناح يمامه.. مالحقش يجيب لك ولا يجيب لنا حاجة.
وليد	:	انا مارحتش حلب وأنا فى الطريق قابلت ابو الزناتى ومعاه ابو عيد وكانوا جايين يقولوا لك أنهم سمعوا عن اللى حصل ومش حيشيلوا الزبالة إلا لما تديهم الأوامر.
قسام	:	هم جم معاك يا أهلاً وسهلاً بيهم
وليد	:	لا يا ابه رجعوا .. هما بلغونى إن حمص وحلب معاك كمان.
مريم	:	احلى كلام يا ابه.
سعد	:	والله احلى كلام.
شهبندر التجار	:	(ينادى) يا قسام.. يا قسام.. افيه افيه.
سعد	:	افيه افيه.
قسام	:	دا صوت غريب ادخلوا يلا جوه الحريم يدخلوا جوه.
زبيدة	:	بلا حريم بلا رجال خلينا نسمع الكلام بدل ما نتصنت على الشبابيك والبيبان.
قسام	:	ماشى يا زبيدة.. مين اللى بينادى.
شهبندر التجار	:	انا شهبندر التجار افيه افيه
زعتر	:	افيه عليك
قسام	:	تعالى يا شهبندر التجار
شهبندر التجار	:	(يدخل) السلام عليكم .. افيه افيه.
الجميع	:	وعليكم السلام.
شهبندر التجار	:	(يتجه نحو زعتر) ايه يا سى قسام.. انت زعلان من الوالى والقاضى والعسكر طيب وانا مالى انا بديلك دينار فى الشهر.. اديلك دينارين فى الشهر.
قسام	:	أصل المشكلة مش معاك يا شهبندر التجار
زعتر	:	مش انا سيد الرجال قسام.. اهو دا اللى بيكلمك (يشير الى قسام)
شهبندر التجار	:	العتب على النظر ايه يا سى قسام.. مش ع اجبك دينارين أديك فى الاسبوع دينار بس شيل الزبالة من قدام بيتى .. الست مش عارفه تنام .. والأولاد كمان.. الكل تعبان والولد عيان.. ارجوك انا ماليش دعوه بالوالى ولا القاضى.
قسام	:	ارجوك انت ادفع لهم كل اسبوع دينار وقولهم يشيلوا الضرايب من على

الشعب الغلبان.

شهبندر التجار : انا بدفع كل يوم عشرين دينار غير كل حموله خارجة وجاية.

قسام : وانا عند كلامى.

شهبندر التجار : انا وكل التجار نقدر ندفعلك كل يوم الضرايب بتاعتك بس تنضف قدام بيوتنا.

زعتر : ايه رأيك انت تدفع لعسكر العزيز الفاطمى والوالى الفلوس ويشيلوا الزبالة؟.

شهبندر التجار : انت بتهزر يا خينا دا العساكر مليانة ايديها بالعطور.. قلت ايه يا قسام؟

قسام : انتم كبار البلد وبايديكم تعدلوها.

شهبندر التجار : يعنى مفيش فايدة من الكلام.

قسام : الضرايب تتشال .. احنا نشيل الزبالة.

شهبندر التجار : طيب يا قسام.. طيب .. افيه افيه.. (يخرج ... ويضحكون)

وليد : شئ ولا فى الخيال.

مريم : شهبندر التجار كبير الأعيان يجى لحدنا.

زبيدة : هنا قدام قسام.. سيد الرجال.

سعد : يا سلام على الزمن يا ولاد قد ايه الواحد بيحس بقيمته.

زعتر : العقل يا سعد.

(تغيير إضاءة)

(المشهد الثالث)

المكان	:	نفس المكان.
الزمان	:	بعد اسبوع.
	:	(ضوضاء على المسرح.. ارتباك ظهور الشرطة فى كل مكان على المسرح)
قائد الشرطة	:	أين قسام التراب؟.
قسام	:	اين قسام التراب (يقلده)
قائد الشرطة	:	انت منعت الزبالين من تنفيذ الأوامر ودفع الضرائب وشيل الزبالة.
قسام	:	انا دفعت الضرايب ونفذت الأوامر ومش ح اقدر ادفع لأنى مش زى عم غسان عندى فاكهة .. تاخدوه زبالة بدل الضرايب.. وألا تاخدوا مقشات.
عم غسان	:	(يدخل الجنود) يا قائد الشرطة كل واحد بياخد قفه علشانه زيادة عن الضرايب سمسرة.
قائد الشرطة	:	اخرس انت.. جاى دورك يا عجوز.
مريم	:	عيب عليك يا قائد الشرطة لما تسب راجل عجوز.
قائد الشرطة	:	وانت مين يا صبية بنت غسان.
مريم	:	عم غسان زى ابويا.. انا ابويا شايل وساختكم ومن غيره تعفنوا .. أنا ابويا يغيب الدنيا تبقى مالهاش أى قيمة.. زبال.. أنا أبويا قسام التراب.
قائد الشرطة	:	يا سلام.. خلفت يا قسام.. بنت جميلة القوام وجميلة اللسان.
زبيدة	:	خمسة وخميسة فى عينك.. خمسة وخميسة عليك.. بخروها بنتى دى بخروها.. من عين حاسد حاسود.
قائد الشرطة	:	يا قسام انت مقبوض عليك .. انت أعلنت التمرد والعصيان.
القاضى	:	(يدخل) ايوه انا معايا أمر بالقبض على غسان التراب.
قسام	:	غسان التراب ولا قسام التراب.
القاضى	:	(ينظر فى الورقة) قسام وألا غسان.. قسام.. قسام التراب.
	:	(يضحكون) هو فين ؟ (نظره ضعيف)
قسام	:	انا أهه.
القاضى	:	انت اللى سبت الزبالة قدام البيوت وخليت المدينة كريهه.. دمشق اللى ريحتها فواكه وعطور يبقى ريحتها عطن وعفن آه لو ايدى تطول رقبتك.. تمرد وعصيان واضراب كمان.
	:	يا قائد الشرطة اقبض عليه.
وليد	:	ما حدش يقدر يقبض على أبويا؟
مريم	:	تنكسر ايد اللى يمد ايده.
زبيدة	:	قبل ما تخدوه حتخدونا معاه.. كلنا كل الزباليين.. كل الزباليين فى دمشق.
قائد الشرطة	:	الله دا تمرد ؟!
القاضى	:	والتمرد عقوبته الاعدام والجلد والسجن كمان.
قسام	:	لا حتقبض عليا ولا حتمدنى ولا حتجلدنى ولا أى حاجة.. كل دا كلام فشنك لما تبقى قدام قسام التراب يبقى تحاسب على الكلام.
قائد الشرطة	:	دا تهديد.
سعد	:	(لقائد الشرطة) الراجل دا يا وليد طرشه.. قلبه قاسى.. من قصيره خد رجالك يا حبيبى والسلامة فى طريقك.
قائد الشرطة	:	دا انذار يا ولد.. بتهددنى.
القاضى	:	الإنذار عقوبته غرامة ميت دينار.

قائد الشرطة : حا تسلم نفسك من غير دوشه ومن غير كلام.
القاضى : وتنضف قدام دار القضاء وتنضب التراب.
قسام : احنا قسام التراب قلنا من أسبوع ممنوع تنظيف بيت الوالى والوزير والعسكر لحد ما ترفع الضرايب.
القاضى : ياه دا انت دخلت فى مصيبة المصايب.. الضرايب.. الضرايب أمر هام.. والعزيز الفاطمى فى القاهرة مستنى الجباية والذى منه على الأبواب.. الدولة بتمشى من الضرايب.
وليد : (ينادى) يا رجال قسام يا رجال الشام امسكوا ارواحكم فى ايد وسلاحكم فى ايد.. ضمموا على الشام.. حلب.. حماه.. ادلب.. حمص.. دمشق.. السويداء.. دير الزور.. الرقه.. بيروت .. طرابلس.. كلكم يد واحد وقلب واحد ويا قسام التراب.
سعد : (لقائد الشرطة) بقولك ايه .؟ لم رجالك من قصيره.
زعتر : (للقاضى) يا عم القاضى نضف دارك ودار القضاء.. وخللى الموضوع يعدى على خير.
القاضى : انا اشيل الزبالة.
سعد : وماله.
القاضى : انا قاضى.
زعتر : وفاضى.
مريم : يا امه يا امه خايفة على أبويا ليسجنوه ويحبسوه ويشردونا.
زبيدة : إلا أبوكى ما تخفيش
قائد الشرطة : بنتك وابنك حايتبهدلوا لو ماجتش معانا.
قسام : الكلام غير الأفعال.. ايه رأيك تنزلى نزال الرجال.. راجل لراجل كف بكف واللى يغلب يحكم على التانى بأى حاجة.
سعد : (يصفق رجال قسام بفرح) تمام
وليد : ايوه ياللا يا قائد العسكر.
: (قائد الشرطة يرتبك)
قسام : والقاضى ما بينا يحكم.. راجل لراجل يد ليد.
القاضى : انا ماليش فى الكلام دا؟
زبيدة : ليك فى ايه يا حسرة كل اسبوع لك جوازه.. بنت حلوه وعليها تاخذ كيسين دهب وتتشرف بالنسب والبنات يا خسارة تتجوز ليلة وتطلق من تانى ليله.. ويبقى محكوم عليها ما تتجوزش تانى لأجل تاخد معونة بيت المال فى كل شهر جزية.
القاضى : الكلام دا عيب يا زبيدة.
زبيدة : يا مصيبتى الراجل عارف اسمى.
القاضى : يمكن نبقى نسايب يا زبيدة
زبيدة : نسايب.
القاضى : آه والله مريم بنت حلوه قوى.. هما قالولى.. بس انا شايفها احلى والله خلفتي يا زبيدة.
مريم : قطيعة اتجوزك انت يا كركوبه.
القاضى : ح اتجوزك حتى ولو خطفتك بدراعى.
سعد : شوف الراجل وعماليه.. انا مستعد انازلك نزال الرجال يا قاضى القضاة على مريم.. بدراعك زى ما قلت لا خطف ولا يحزنون نزال.
وليد : (يدخل) هى ايه الحكاية بالضبط فهمونا انتم جايين ليه وعاوزين ايه؟

زبيدة : شوف الراجل العجوز مناخيره قد الكوز يتجوز يا أخى.. جتك جنازة عندك كام سنة ؟

القاضى : سبعين سنة بس يا زبيدة.. والرجال مش بالسن الرجال بالأفعال واسألى عنى النسوان يا زبيدة.. يا بنت ستيته.

قسام : تمام الرجال بالأفعال وانا موافق تنازل سعد على جواز مريم. (الرجال الزباليين يصيحون)

القاضى : (يمسك سعد بعيداً) اسمع يا سعد.

سعد : ايوه.

القاضى : انا ح انازلك كده وكده وانت تتهزم واديلك ألف دينار.

سعد : بس؟

القاضى : وحصان.

سعد : بس.؟

القاضى : وحمار.

سعد : بس؟

القاضى : وجمل.

سعد : بس ؟

القاضى : وجارية روميه.

سعد : بس ؟

القاضى : باقولك ايه مفيش حاجة ت انيه تتركب كنت عطيتها لك.. كل الركوب دا فى الحلال يا ولد مش فى الحرام وانا بحب الحلال.

سعد : ايه .. انت مش معقول؟

القاضى : قلت ايه ؟

سعد : موافق.. يا رجال .. اتفقنا اللى يتهزم يسلم مش كده يا قاضى.

القاضى : تمام.. اتفقنا على دا الكلام.

المجموعة : ايوه.

سعد : النزال لأجل مريم

مريم : يا ابه معقول الكلام دا.

قسام : ماتخفيش على سعد.. انت ليه وهو ليكى.

: (يصفق الرجال تصفيقه خاصة بهم)

(يحدث النزال.. يحاول القاضى أن يقدم حركة ويصفع سعد لكن سعد ينازله بضربه واحدة فيسقط على الأرض.. فيصفق الجميع)

القاضى : ولد يا سعد ما اتفقناش على كده.. (يقف القاضى) (سعد يضربه مرة أخرى)

القاضى : الحكاية دى وراها حكم بالإعدام على سعد لأنه تعدى على القاضى

قائد الشرطة : اثناء تأدية وظيفته.

قسام : تحب النزال تانى يا قاضى.

القاضى : ايوه (يمسك شرطى جانباً) يا منصور لو غلبنى .. لو غلبنى سامع خللى بالك لو غلبنى قبل ما انزل على الأرض الحقنى واطعنه .. اقتله يبقى مات أثناء مقاومته للشرطة.

سعد : ياللا.

: (يصفق الرجال بشدة تصفيقه مميزة) (ينزل القاضى مع سعد عندما يهزم القاضى .. يحاول منصور الشرطى طعن سعد.. فيفاجأ بوليد وزعتر يمسكان به بعيداً حتى يهزم تماما ويسقط)

سعد : هزمتك.. هزمتك.. مريم ليا.. مريم احلى صبية.

القاضى : بالخيانة.. أوعى سيبنى.. يا رجال امسكوهم كلهم.. امسكوا البنت دهيه.

قائد الشرطة : حتشيل الزبالة دلوقت فى الحال يا قسام وتدفع الضرايب وألا حنسجنك انت وعيالك ورجالك فى الحال.

قسام : دا كلام فاضى.. اضربوهم يا رجال.

قائد الشرطة : اقبضوا عليهم يا رجال.

: (عندئذ يتحول المسرح إلى معركة ينتصر فيها رجال قسام التراب على رجال الشرطة ويهرب القاضى والجميع)

(ضوء بلاك أوت – ظلام)

(يمكن استخدام الفلاش فى المعركة)

(المشهد الرابع)

(المتاريس فى كل ارجاء المسرح حول البيت)

(كل الرجال يحملوا اسلحة مكانس.. وبعض السيوف وحجارة وقفف)

مريم : (تدخل تحمل أكواب الشاى للرجال.. تصل عند سعد) الشاى يا سعد.
سعد : تسلم ايدك يا مريم (يرتشف رشفة) تسلم ايدك أما كباية شاى إنما ايه .
مريم : ايه.. بقولك ايه يا سعد؟ انسى الكلام اللى قلته للقاضى.
سعد : (يبتسم) انا كسبتك بدراعى ومستعد أفديكى بروحى يا مريم بس ما تتجوزيش القاضى الفاضى.
مريم : (تضحك) انت ايه اللى عملته فى القاضى يا سعد؟
سعد : ما عملتش حاجة يا مريم .. ضربته.
مريم : حد يضرب القاضى يا سعد.
سعد : علشانك يا مريم.
مريم : قولى يا سعد.
سعد : عيون سعد.. روح سعد.
مريم : هو القاضى لما خدك على جنب قالك ايه.
سعد : قالى ح اديك ألف دينار وبيت وحصار وحمار وجمل وجارية رومية.
مريم : حيديك كل دا.
سعد : علشان يغلبنى قدام الناس وياخدك.
مريم : وانت سبت كل دا ليه ؟
: علشانك يا مريم.
مريم : والجارية الرومية افرض إنها جمل منى؟
سعد : مفيش اجمل منك لا رومية ولا هندية.
مريم : افرض إن القلب مش معاك ؟
سعد : مش مهم.. المهم ما يخدوكش منى.
مريم : مين ؟
سعد : أى حد.
مريم : يعنى الجواز بالعافية.
سعد : لا.
مريم : ولو اتجوزت غيرك.
سعد : أموت اتنين من عسكر العزيز الفاطمى واقتل نفسى.
: (يضحكان .. تسير هى فى اتجاه الرجال)
قسام : (يتحدث مع زعتر) بعت مراسيل لجبل طرفه والزبدان تطلب كل الزعار والحرافيش تطلب معونة الزبالين والعيارين.
زعتر : وبعتوا رجال وقطعوا الطرق على رجال الوالى وعسكر العزيز الفاطمى.
كنش : (يدخل وفد ارتدى سلسلة فى رقبته ذهبية) سلام يا ملك الرجال.
قسام : ايه الأخبار يا كنش.
كنش : كله تمام
زعتر : ايه اللى فى رقبتك دا يا كنش؟
كنش : دى سلسلة دهب لقيتها فى رقبة عسكرى من عساكر العزيز الفاطمى.
قسام : بتقول ايه يا كنش ؟

كنش : انت زعلت وألا إيه يا معلمى ؟
قسام : أمال عايزنى ازغرت وألا اتحزم وارقص واقول لرجالتى البسوا سلاسل دهب زى الحريم.
كنش : ما هو كل الأمراء والأعيان لابسين سلاسل ذهبية.
قسام : احنا مش لصوص زيهم.
زعتر : اهدى امال يا سيد الرجال.
زبيدة : اخلع يا ولد السلسلة.
كنش : الله الله ما تقولوا انتم عايزين السلسلة وبلاش الشتيمة فيا.
زعتر : السلسلة دى حتتابع حا نجيب لنا بيها سلاح يا كنش وأكل لأننا محتجين سلاح وأكل.
كنش : كده.. طيب.. انا جدع برضه وافهمها وهى طايرة.. ح انصرف واجيب لكم سلاح وأكل وابيع السلسلة ولا تزعل منى يا ملك الرجال عن اذنكم (يخرج)
زبيدة : مالك يا قسام؟.
قسام : انا خايف يا زبيدة .. خايف رجالتى يلبسوا الحرير ويبقوا زى الأمراء والأعيان ورجاله ورقة ويتصرفوا تصرفات صغيرة زى اللى شفتيها يضيعوا.
زبيدة : بعد الشر.. بعد الشر.. زعتر يخلى باله.
زعتر : يا ملك الرجال انت طول عمرك محكمنى عليهم.. مخلينى أحكم بين الزبالين.
قسام : خايف عليك لما تشوفهم بسلاسل الدهب يختل ميزانك.
زعتر : ولا مال قارون يخلينى اختل.
وليد : (يدخل على المسرح يجرى) يا ابه يا ابه.
قسام : خير يا وليد؟
وليد : الوالى جاى ومعاه ألف جندى.
قسام : ألف جندى مش مهم.
وليد : وباعت مرسال.
قسام : مين ؟
وليد : اتنين عساكر شايلين علم أبيض ومعاهم القاضى.
زعتر : اتفاوض معاهم.
مريم : أوعك يا ابه تنزل راسك.
زبيدة : فشر.
قسام : خليهم ييجوا يا وليد.
وليد : اتفضلوا يا رسل العزيز الفاطمى.
القاضى : (يدخل ومعه الحرس وهو يحمل علم أبيض ورايه جلد) (ينظر يجد مريم) إزيك يا مريم.
قسام : اتكلم يا رسول العزيز الفاطمى.
القاضى : من العزيز الفاطمى إلى قسام التراب سلم تسلم وإلا. العزيز الفاطمى (يمزق الرسالة)
قسام : بتعمل ايه بتقطع الرسالة.
القاضى : دى التعليمات تنقطع الرسالة بعد القراءة علشان ما يبقاش لك تاريخ يا قسام .. احسن يكتبوا إن فى يوم من الإيام بعت العزيز الفاطمى لزبال رسالة .. إزيك يا ست أم مريم وازاى المحروسة.
زعتر : الرد يا ملك الرجال.

قسام	:	يا سعد بيقولوا إن العزيز الفاطمى خايف إن الزبال قسام يدخل التاريخ.
سعد	:	ما هو داخل التاريخ ومدلدل رجليه يا قاضى.. الوالى فين؟
القاضى	:	الوالى هناك.. اسمع يا قسام سلم نفسك للجنود انت وأولادك حنخدكم فى الحديد فى إيديك ورجليك ونلف بيك لفة فى شوارع الشام وتسافر للقاهرة بدل ما الجيش يدخل فى معركة والبنت المسكينة مريم تنجرج.
مريم	:	مالكش دعوه انجرح وألا أموت حتى.
قسام	:	قداكم لحد عشرة ح اعد وبعدها ندخل الحرب.. ذراع بذراع.. وسيف بسيف .. وراجل براجل.. واحد.
القاضى	:	يا قسام.
قسام	:	اتنين.
القاضى	:	حتخسر كل الرجال. طيب ابعدوا مريم عن المعركة.
قسام	:	تلاتة.
القاضى	:	يا قسام بلاش معاندة.
قسام	:	اربعة.
وليد	:	استعدوا يا رجال.
قسام	:	خمسة.
القاضى	:	يابنى .. يا زبيدة كلمى جوزك.
قسام	:	ستة.
سعد	:	كله يحمل سلاحه.
قسام	:	سبعة
القاضى	:	(يجرى) استعدوا يا جنود.
قسام	:	تمانية.
القاضى	:	السلام يا رجال (من الخارج).
قسام	:	تسعة.
قائد الشرطة	:	استعدوا يا رجال لهجوم على قسام.
قسام	:	عشرة.

(تحدث معركة شرسة بين رجال قسام ورجال العزيز الفاطمى

وتنتهى بانتصار رجال قسام التراب)

(ســــــــتار)

(المشهد الخامس)

	:	(يفتح الستار على قصر الوالى فى دمشق وقد ربطت ايدى الوالى فى حبل والقاضى ورئيس الشرطة) (وقد وقف الزبالون يحملون السلاح بدلاً من الشرطة) (وقسام يجلسة على كرسى الوالى) (قسام يمسك السوط فى يده ويضرب فى الهواء)
قسام	:	هو دا الكرباك اللى كنت بتضرب بيه.. مش كده يا والى دمشق؟ (يضرب الهواء)
الوالى	:	أى .. أى .
قسام	:	يا راجل عيب هو انا ضربتك . أنا بهوشك. دا انت والى لازم تكون جامد.
الوالى	:	شوف يا قسام .
وليد	:	قول عمى قسام يا طويل اللسان.
زبيدة	:	ايوه قول يا ملك الرجال.
القاضى	:	ملك الرجال.. دا غلط. مفيش الا ملك واحد.. خليفة واحد وامير واحد هو العزيز الفاطمى.
مريم	:	يا سلام يا خويا .. أمال أبويا دا يطلع ايه؟
وليد	:	هزمناكم وفرجنا التاريخ عليكم.
زبيدة	:	ضربناكم وعساكركم الورق وقعت وباشت.
قسام	:	بطلوا كتر كلام انت وهى وهى وهو.
سعد	:	لما يتكلم عمى قسام يحلا الكلام والسلام اتفضل.
قسام	:	يا متولى .. يا متولى.. (يقصد الوالى) يا متولى.
الوالى	:	نعم .. متولى كده حاف من غير القاب.
القاضى	:	اسمع يا قسام .. اعدل الميزان الوالى والى.. والزبال زبال..
قسام	:	يا سلام . بأمارة ايه يا عرفان يا قاضى يا فسدان.. انا حاكم الشام ومفيش كلام.
الوالى	:	العزيز الفاطمى .. حيزعل
زبيدة	:	يا امه خوفتنى يا خويا بالعزيز الفاطمى.
مريم	:	خوفتنا بالعزيز الفاطمى .. العزيز الفاطمى عليكم انتم.
وليد	:	وابويا هزمكم وهزم عسكر العزيز الفاطمى.
الوالى	:	يا ناس سيبونى انا وقسام اتكلم معاه كلمة رجال لوحدنا.. ارجوكم.
القاضى	:	وانا عايز أكلمه فى موضوع مهم جداً يهمنى انا ومريم على انفراد.
قسام	:	ما بوزش الحكم فى الدنيا الا الكلام اللى على انفراد يا إما خيانة يا إما دسيسة.. يا إما خديعة.. مش كده يا متولى.. مش كده يا قاضى.
سعد	:	جرى ايه يا قاضى وأنا مالى ؟
الوالى	:	ادينى فرصة اتفاهم معاك يا معلم قسام يا ملك الرجال.
قسام	:	سيبونى كلكم انا ومتولى نتكلم شوية.
زعتر	:	انصراف .. كله ينصرف يا جماعة .. (ينصرف الجميع من على المسرح)
الوالى	:	انا الوالى مش متولى يا قسام.. اعدل الكلام علشان يتعدل الميزان.
قسام	:	وانا ملك الرجال قسام.. وانت اسمك الحقيقى متولى.
الوالى	:	مش مهم انا.. اسمع العيز الفاطمى حيزعل ومش حيعدى الموضوع دا على خير.

قسام : يا سلام.
الوالى : آه والله.
قسام : والنبى ايه .
الوالى : آه والله.
قسام : انت الوالى متولى بتشتغل عند العزيز الفاطمى صح ؟
الوالى : صح.
قسام : صح وألا غلط.
الوالى : صح .
قسام : ما انت شاطر اهه .. خمسة وخميسة عليك.
الوالى : انت بتهزر يا قسام.
قسام : اهزر على كيفى بالذمة اللى انت جايبهم دول عساكر وألا تنابلة السلطان؟
الوالى : انا مش قادر أصدق ان الزبالين هزموا العساكر المتدربين.
قسام : الزبالين رجال.. العسكر المتدلعين ماسكين سلاح زينة بيعملوا بيه ايه ؟.
الوالى : دلوقتى.. العزيز الفاطمى حيقلب الدنيا حيبعت جيوش حيشنقوك.
قسام : العزيز الفاطمى مش حيقبضك أول الشهر دلوقت.. انا اللى ح اقبضك؟.. انا بس.
الوالى : لا.
قسام : ما احبش اشغل حد ببلاش.. ح اقبضك بس على قد شغلك بالمرتبات الجديدة.
الوالى : ارحمنى وسفرنى للقاهرة عند العزيز الفاطمى أبوس ايدك سفرنى.
قسام : انت عايز تسافر عند الخليفة الفاطمى.
الوالى : ابوس ايدك.. ادينى ايدك ابوسها.
قسام : بوس.. (يقبل الوالى يد قسام) بوست.. خلاص.. انا بقى مش موافق على سفرك.. أنا عايزك تشتغل معايا محتاجين لك شوية.
الوالى : أنا عايز اروح للعيز الفاطمى فى القاهرة.
قسام : انا قلت حتشتغل عندنا يعنى حتشتغل عندنا. قلت حتشتغل.. تقرأ لى الجوابات وتكتب لى الأوامر.. سامع وألا ح اسجنك وابهدلك زى ما كنت بتعمل.
زعتر : (يهمس) ابو حيان يا ملك الرجال.
قسام : والله.. أبو حيان .. أبو حيان مين.
الوالى : ابو حيان مؤرخ الخليفة العباسى وكاتب الديوان.. الحمد لله.
قسام : انت تعرفه.؟
الوالى : دا أديب كبير وكاتب كبير.. دا احسن واحد يشتغل فى كتابة التاريخ والرسائل والجوابات خده يشتغل بدالى وأنا أسافر عند العزيز الفاطمى.
قسام : لا . انت حتساعده.
الوالى : إزاى ابان قدام الناس. إزاى امشى واعيش زى أى وحد.؟
قسام : يا سلام .. يعنى انت ابن تسع شهور والناس ولاد سبعة؟
الوالى : لا مش قصدى.
قسام : شوف قدامك تلت حلول.. أول حاجة تشتغل زبال وتنضف حارة العطارين. تانى شغلانة كاتب الملك والديوان .. تالت حاجة تشتغل معلم لولاد الزبالين تعلمهم القراية والكتابة.
الوالى : آه يا نفوخى.
زعتر : اختار وخلصنى مش فاضى لك عمنا الملك قسام.

الوالى : مش عارف اختار ايه؟
قسام : نادى لى ابو حيان.
زعتر : (بصوت مرتفع) يدخل ابو حيان.
ابو حيان : (يدخل الرجل وهو فى الخمسين) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
قسام : أهلاً يا أبو حيان.
الوالى : ازيك يا أبو حيان.. قوله يا أبو حيان.. دا انت مؤرخ الخليفة العباسى وعالم هذا الزمان. ينفع لا مؤاخذه زبال يبقى ملك الرجال ويقف قدام العزيز الفاطمى.
قسام : يا سلام قوله يا أبو حيان قول لمتولى.. عنتر مش كان راعى غنم. وبقى أمير مش كدة يا أبوحيان.
الوالى : بس ما بقاش ملك ولا سلطان.
قسام : يا سلام .. أمال كان إيه وألا قوله يا أبو حيان.. فهمه حكاية عنتر
أبو حيان : مولاى قسام التراب التاريخ دايماً له أحوال غريبة وعجيبة.
قسام : مين اللى بيكتب التاريخ قولى ؟.
ابو حيان : المؤرخين.
الوالى : زى أبو حيان كدة.
أبو حيان : صح.
قسام : اكتب لى التاريخ بتاعى يا أبو حيان. اكتب لنا.. الزبالين هزموا الجنود وحكموا البلاد. اكتب يا أبو حيان.
سعد : (يدخل) الشاى لملك الرجال معلمنا قسام التراب والحاج أبو حيان شوية شاى إنما ايه تمام.
قسام : حطيت نعناع يا واد يا سعد.
سعد : نعناع طازة.
الوالى : اكتب يا أبو حيان يا مؤرخ الخليفة العباسى.. ناس داخلة على السلطان كأنهم قاعدين فى حارة.
قسام : فيها إيه ؟.. مش الوالى أو الملك إنسان.. قوله يا أبو حيان.
أبو حيان : الحقيقة يا مولاى.
قسام : إيه هى الحقيقة.؟
ابو حيان : الحقيقة إن الملوك مش حيسمحوا بكتابة تاريخك مهما كان.. مهما كان. مهما نجحت مهما حققت. لو كنت تاجر لو كنت من الجنود وألا الضباط كان ممكن لكن اسمح لى أقولك زبال مش ممكن.
الوالى : أنا قلت الكلام دا. سامع يا سى حسان.
أبو حيان : أنا جاى من عند الخليفة العباسى واحنا بناديك وندعمك وجايبين لك هدايا علشان تحرر هذا البلد من الفاطميين وتعلن الولاء للعباسيين.. الهدايا. (يصفق . يدخلون العبيد يحملون صناديق الهدايا المختلفة)
سعد : يا حلاوة .. يا حلاوة..
زبيدة : (تدخل تحمل مبخرة) رقيتك واسترقيتك يا سى قسام التراب يا ملك الرجال.
زعتر : (ينظر للهدايا) ذهب .. ياقوت.. مرجان.
قسام : إيه دا كله.. أخد دا كله أعمل بيه إيه؟
الوالى : (هامساً فى أذن قسام) خدهم منه واشكره.. هدايا الملوك لا ترد.
قسام : أنت شايف كدة.
الوالى : ايوه.
قسام : شوف يا أبو حيان.. أنا مش محتاج للمال ولا للمجوهرات ولا للمرجان ..

أعمل بيه إيه ؟

الوالى : يا قسام .. قصدى يا ملك الرجال. الحكاية.

قسام : اسمع يا عم أبو حيان أنا لا بحب الدهب ولا المرجان.

أبو حيان : أنت بقيت ملك الشام والإمارة عايزة إعداد رجال.

قسام : عمر الدهب ما صنع رجال يا عم أبو حيان.. دهب ومال إيه بس يا أبو حيان.

زبيدة : قسام.. قسام تعالى لما أقلك كلمة.

قسام : عن إذنك (يأخذها جانباً) فيه ايه يا ولية.. فى إيه؟

زبيدة : خد للبنت حلق دهب وخلخال وعقد علشان لما تتجوز.

قسام : أما كلام نسوان بصحيح جرى لك إيه يا زبيدة أعمل ايه بالدهب؟

زبيدة : حد يقول الكلام دا.

قسام : ح أبقى اشتر لها من السوق لما الأمور تتحسن شوية.

زبيدة : أمور ايه انت بقيت والى الشام ومسئول عن كل حاجة.. يا متولى

الوالى : نعم.

قسام : تعالى عايزك ما تروحلهاش.

الوالى : جيت.

قسام : الوالى وظيفته ايه بالضبط.. غير العبيد والجوارى الحسان والقصر الجميل دا.. بيعمل ايه بالضبط؟

الوالى : يدير البلاد.

قسام : يعنى ايه يدير البلاد.. يا غلبان دا احنا ما شلناش الزبالة تلت تيام ولا عطيناكم تراب البلد عفنت دا كلام تقولهولى.. طيب ازاى تدير البلاد.

أبو حيان : (يدرك الحالة التى فيها) خلى الدهب عندك والفلوس عندك حتعوزها ولما تعوز أى حاجة من الخليفة العباسى ابعت لنا فى الحال السلام على ملك الرجال قسام التراب.

قسام : استنى يا أبو حيان.. قوللى (يأخذه بعيداً) هى شغلانة الوالى دى صعبة.

ابو حيان : (يضحك) ما أسهل شغلانة.

قسام : ازاى.

ابو حيان : اى واحد يجيلك فى شكوى حوله على القاضى.

قسام : دا قاضى.. قاضى إيه بس.. تخيل عنده ١٧٣ عيل ويتجوز كل اسبوع بنت قد عياله ويطلقها.

ابو حيان : عارفينه . ممكن تغيره يا مولاى.

قسام : اعين غيره. زى مين .. تفتكر مين اللى ينفع.

أبو حيان : واحد جدع وفاهم وما يحبش الهار وجد فى أعماله وإذا حكم بين اتنين عدل وله عقل رزين مش متسرع.

قسام : يبقى الواد زعتر.. مفيش غيره رزين وعقله حلو.

أبو حيان : خلاص يبقى زعتر.. عن إذنك يا ملك الرجال (يخرج) (ينظر قسام إلى الوالى)

قسام : متولى الواد زعتر يبقى القاضى.

الوالى : زعتر قاضى. يا نفوخى.. يا ناس.. زعتر قاضى.

قسام : مش حرامى.. ولا كرشه حامى. ولا عقله فاضى.. وعقله يوزن بلد.. طول عمرى ابعته يحل المشاكل بين أى اتنين.. دايماً حكم فى مجلس العرب.

الوالى : بس دا مش كافى.

قسام : ما بسش.. اكتب الكلام دا فى بيان يا تعبان.

الوالى : بيان من قسام التراب ملك الرجال يتعين زعتر قاضى للشام.
(يكتب البيان ويسلمه فى الحال لأحد الرجال)

سعد : (يدخل يحمل العلم فى يديه) العلم دا.

قائد الشرطة : العلم دا علم البلاد. إاى يدوس عليه الزبالين.

قسام : الله .. انت زعلان إنهم داسوا على علم البلاد.

قائد الشرطة : دا علم العزيز الفاطمى.

قسام : غيروا العلم.

الوالى : العلم يتغير.. يتغير إزاى.. دى الإعلام أمانة.؟

قسام : وادوا الأعلام القديمة لمعسكر العزيز الفاطمى ما دام أمانة وقولوا للعزيز احسن له يديها للفقراء يعملوا بيها فساتين وجلاليب وحاجات تانية.

الوالى : ازاى البلاد تكون من غير أعلام.

قائد الشرطة : الشام من غير أعلام دا كلام.

قسام : اعملوا لنا أعلام جديدة.

الوالى : أعلام جديدة.

قسام : أيوه جديدة.. ح ارسم علم ولا فى الخيال.. علم يبقى مالهوش مثال.

قائد الشرطة : ح ترسم علم ايه زبالة.

قسام : لا وأنت الصادق.. مكنسة وقفة.

الوالى : (يضحك) معقول؟ علم مكنسة وقفة.

قائد الشرطة : (يضحك) دى نكته.

قسام : لا يا حبيبى أنت وهو دى حقيقة علم مكنسة وقفة.. احنا قسام التراب ملك الرجال قلنا والقول صحيح على كل بيت من بيوت الأمراء والأعيان يحمل الزبالة ويرميها فى خارج المدينة.. احنا قسام التراب قلنا.. والقول صحيح نظفوا المدينة واحملوا زبالتكم من قدام الديار واكنسوا الشوارع والحوارى وامنعوا الضرائب وآه لو شفت ورقة مرمية فى حارة وممنوع أى حد يتبول على التراب واللى بيره حيتملى بالتقيلة بمية قفة تراب يردمها ويعمل بير جديد.. اكتب دا يا كاتب الديوان يا متولى يا سكران.

الوالى : ايه يا متولى السكران.. إيه يا متولى السكران دى انت ناوى تهزأنى.

قسام : مش كنت بتسكر على طول.. فى كل ليلة ودخلت لقيت الجرات مليانة خمرة فى بيتك.

زعتر : (يدخل مسرعاً) إيه اللى سمعته دا زعتر مين اللى بقى قاضى يا ملك الرجال.

قسام : انت يا زعتر.. فيه فى المملكة حد تانى اسمه زعتر؟

زعتر : بس أنا ما اعرفش .. ما اقدرش اتحمل المسئولية دى.

قائد الشرطة : ما يعرفش دا زبال أمى جاهل.

قسام : لا.. يعرف.. وبعدين هو مش أمك هو زى أبوك وبعيدن الجاهل انت.

قائد الشرطة : اللى تشوفه يا مولاى.. أنا جاى استئذن فى الخروج للقاهرة.

قسام : انا عينتك مسئول الزبالين فى حى التجاريين وتجار الخيش؟

قائد الشرطة : انا ابقى مسئول الزبالين فى حى التجاريين وتجار الخيش؟

قسام : (مقاطعاً) أيوه انت بشحمك ولحمك.. امال حلقى مين غيرك.

قائد الشرطة : ومين يتولى الأمن.. أمن الشام.. البلد حتبقى من غير رجال شرطة.

قسام : سعد يتولاها.. سعد طول عمره جدع.. حرس أكياس الزبالة وأمانة الزبالين.

سعد : انا ابقى قائد الشرطة .. دا كتير.

قسام : على الأقل يا سعد لما تضمن تأكل الحرامية مش حيسرقوا البلد.. لو ظبطنا توزيع الأكل مفيش حرامية.

سعد : والحرامية الكبار من الموظفين.

قسام : كل حرامى منهم ركبه حمار بالمندار وشه مكان قفاه وخليه يدور فى شوارع الشام علشان الناس ترقصه.. يتن يرقص ويتحرك لحد ما يموت.

سعد : وبكده نحقق العدل.

قسام : يا للا انصراف يا مسئول البالة فى حى التجاريين وألا تحب ترقص على عربية بحمار.

قائد الشرطة : لا.. اشيل الزبالة أحسن .. (يخرج)

زعتر : عن إذنك يا مولاى. أخد القاضى معايا يودينى الدار.

قسام : آه بس على الشرطة.. هاتهولى الأول.

القاضى : (يدخل القاضى) أنا واقف على الباب سامع كل حاجة . أنا موافق يا عم قسام على كل حاجة.. انت عمى والعم والد.

قسام : والد.. يا راجل أنت أكبر منى.

القاضى : انت الأكبر فى المقام.. أنا طالب إيد بنتك مريم وادفع مهرها تلت تلاف ديناء.

مريم : (تدخل تصرخ) أوعى يا ابه تعملها وتوافق ولا حتى بعشرين ألف.

القاضى : وافق يا عمى ارجوك وأنا مستعد اشتغل عندك زبال .. حمار.. ادفع تلاتين ألف دينار.

مريم : أوعى يا ابه أنا ح اتجوز سعد.

القاضى : سعد قائد الشرطة دا ما حلتوش حق البدلة.. ادفع اربعين ألف دينار مهرها.

سعد : ايوه قائد الشرطة يا قاضى يا أبو ذمة واسعة يا حرامى.

القاضى : دا ظالم ما دام شرطة يبقى ظالم.. يا عمى.. "قسام" .. الشرطة دايماً ظالمين اسألنى أنا.

قسام : شوف يا قاضى.. أنا ح أعينك تقسم التراب وتفتش على البيوت تشوف الحمامات وتعمل المخالفات للى يعملها فى الطريق من تبول أو...

القاضى : والدار والبنات والولاد والنسوان.

قسام : الدار حسيبها بس علشان ولادك يشتغلوا معاك فى عمل المخالفات والتفتيش على الطريق.. ونسوانك تشتغل من باقى النسوان فى غزل الصوف.

القاضى : موافق بس مريم.. ادينى مريم وانا اعمل أى حاجة وادفع خمسين ألف دينار مهرها.

مريم : يا دى مريم وسنين مريم يا راجل شوف لك حاجة غيرى.

سعد : سيبيه يا مريم يتكلم على كيفه سيبيه يهوهو.. هو يا قاضى.

القاضى : أنا مستعد أهو هو بس ادونى مريم هو.. هو.. هو.. يلا بقى ادينى مريم يا سعد.. مش قلت لى هوهو.. ادينى هوهوت.

قسام : أما راجل عينه زاغة يلا انصرف مع سعد فى الحال.

القاضى : ح انصرف يا ملك الرجال (يخرج مع سعد)

: (على المسرح قسام وزوجته زبيدة وابنه وليد)

زبيدة : ايه يا قسام حتعمل ايه فى المال اللى لقيته فى قصر الوالى؟

قسام : ح اوزعه على الناس.

زبيدة : توزعه على الناس.

قسام : الزبالين والكناسين والشطار والحرافيش والعيارين والزعاليك والزعران والأحداث.

مريم : واحنا يا ابه ؟

قسام : احنا ايه .. العيش مخبوز والميه فى الكوز يا بنت قسام التراب.. مالك يا وليد ساكت ليه.

وليد : معقول الكلام دا يا ابه نعيش فى القصور ونشرب فى كوز ونخبز زى ما كنا فى حى الزبالين؟

رجل ١ : ملك الرجال جانا مرسال من القرامطة.

قسام : خليه يدخل الحريم انصراف.

زبيدة : جى ايه يا راجل خليه يدخل انت حتعملهم عليا.. روحى يا مريم انتى علشان لسه صغيرة.

مريم : حاضر يامه بس اشوف القرموط دا.

قسام : خليه يدخل القرموط دا.

القرموطى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قسام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القرموطى : ملك الرجال صاحب العلم الجميل المكنسة والقفة.

قسام : شايفين القرموطى فاهم إزاى.

زبيدة : قرموط انما ايه لسانه بينقط عسل.

القرموطى : مولاتى زبيدة.

زبيدة : يا حلاوتك يا جمالك خليت للحلوين ايه.. قولها تانى سمعنى مولاتى زبيدة.

القرموطى : مولاتى زبيدة التى ساندت ملك الرجال قسام التراب الذى سيحقق العدل مثل دولة القرامطة ويلغى الثراء

قسام : لا أنا عايز ألغى الفقر مثل الغنا.. انا عايز كله غنى كله بيكسب ياكل .. كله بيشرب .. كله يسكن.

القرموطى : دى مكنسة من دهب وقفة من دهب صغيرين حلوين.

قسام : سلطانكم دا راجل جدع كان بيشتغل إيه قبل ما يبقى سلطان؟

القرموطى : ما هو ابوه كان سلطان.

قسام : قصدى جده الأول.

القرموطى : سلطان.

قسام : الأولانى خالص.

القرموطى : كان صياد.

قسام : اعملوا سمكة من دهب وأهدوها للسلطان القرموطى أتاريه قرموط.

القرموطى : شكراً يا ملك الرجال.. (ينظر ناحية مريم)
الأميرة مريم .. مولانا الأمير عايز يخطب مريم لابنه على.. عنده ٢٥ سنة وابن سلطان القرامطة.

وليد : يعنى حتاكلى سمك على طول ببلاش.

مريم : يا دمك يا أخى وانت غلس كده.

زبيدة : (تزغرد) يا حلاوة يا مريم السلاطين جايين يخطبوكى.

مريم : بتزغرتى على إيه يا امه.

القرموطى : ودا سيف دهب للأمير وليد.

زبيدة : دا عبيط ما يعرفش يمسك سيف لكن بيضرب بعصا المكنسة أحسن من عشرين سيف.

وليد : يا أمه اسكتى شوية متشكرين (يمسك السيف)

القرموطى : (يقدم صندوقاً مليئاً بالعملة) احنا عملنا عملة جديدة ع ليها صورتك وكتبنا تحتها قسام يا شديد. ياللى اقوى من الحديد.
قسام : فلوس عليها صورتى ومكتوب تحتها الكلام دا.
القرموطى : مش مصدق أهه .. (يفتح الصندوق والأولاد والزوجة يفرحون بالعملة)
قسام : أما انكم قراميط بصحيح عاملين حساب كل حاجة بالتمام والكمال.
القرموطى : امر ملك الرجال.
قسام : روح شوف لك نومه.
القرموطى : بتقول ايه يا مولاى.؟
قسام : بقولك روح نام وفوت عليا بكره.
زبيدة : (تهمس فى أذنه) قسام.. اسمع.. شوف الراجل متولى يدبر له نومه.
قسام : يا متولى .. يا متولى يا زفت.
الوالى : نعم (يدخل)
قسام : نعمة تترفصك.. اسمع.
الوالى : نعم.
قسام : الراجل دا ضيف خده نيمه وريحه واستضيفه فى بيت الضيوف يا حلوف.
القرموطى : الراجل دا بتشبه عليه . يشبه مين .. مين ؟.
الوالى : الراجل دا بتشبه عليه .. مش فاكرنى.
القرموطى : يخلق من الشبه أربعين تشبه الله يحجمه مطروح ما راح الوالى السكران التعبان.. سارق الأمن والأمان.
قسام : الفاتحة على روحه.
الوالى : اتفضل قدامى.
القرموطى : عن إذن مولاى.. (يخرج)
مريم : ايه يا ابه.. حتجوزنى لإبن سلاطين القراميط ؟
زبيدة : حقه يا مريم حتبقى أميرة.
مريم : لا يا أمه.. لا.. أنا اخترت سعد من زمان وأبويا عطاله كلمة مش كده يا ابه؟ ساكت ليه؟ ما تتكلم.. ؟ أوعى يا ابه تبعنى ؟
زبيدة : يبيعك ايه يا خايبة دى جوازة من ابن سلطان.
مريم : يا ابه انت ساكت ليه .؟
وليد : ابوكى بيفكر.
قسام : حاجة تحير.
زبيدة : لا تحير ولا تغير ايش جاب سعد الكحيان لابن السلطان ؟
مريم : سعد يا أمه قائد الشرطة.
زبيدة : بلا خيبة دى حنية قلب أبوكى هى خلته كده.
وليد : صح يا أمه بس سعد دا يا امه طول عمره معانا ايد بأيد.
زبيدة : ورجل برجل ورأس برأس.. إيه يا واد الكلام الخايب دا؟.
مريم : يا أمه وليد كلامه مش خايب.
زبيدة : هو لولا كلامه مش خايب كان حب أخت زعتر.
مريم : ماله زعتر دا قاضى.
زبيدة : بنت انتى.. انتى ناسية إنتى بنت مين؟
قسام : (يدخل) بنت مين؟ يا زبيدة قولى لها.
زبيدة : بنت قسام التراب ملك الرجال اللى تخطب وده السلاطين وحاكم بلاد الشام.
قسام : بس قسام التراب دا زبال والعلم اللى قدامك ده عليه المكنسة والقفة علشان ما تنسيش أصلنا يا زبيدة.. سعد جوز بنتك مريم مهما جرت الأيام

والواد حاجوزه اخت زعتر واحنا زى ما احنا زبيدة وقسام.

زبيدة : والله ما انا قاعده لكم راح امشى واسيب لكم الديوان (تخرج)
مريم : يا أمه.. يا أمه (تجرى خلفها)
وليد : يامه.. يامه.. (يخرج) . (يخرج بمفرده على المسرح)
الشاعر : (يدخل مسرعاً) أنت شمس يا مولاى.
قسام : انت مين يا حرامى.
الشاعر : انت قمر .. انت فجر للحياه.
قسام : انت حرامى.. انت ازاى جيت هنا.
الشاعر : أنا شاعر يا مولاى.. على بابك اقف منذ ثلاثة أيام.. لا طعام.. لا شراب.. (يبكى)
قسام : بتشتغل ايه يا ابنى؟
الشاعر : شاعر يا مولاى.
قسام : ما انا عارف شاعر . شاعر بإيه ؟
الشاعر : شاعر القوافى وفارس الكلمات.
قسام : وحياة أبوك أقف معووج واتكلم عدل.. بتشتغل ايه ؟ نجار.. حداد.. عطار.
الشاعر : شاعر الملوك وانت سيد الملوك اجمعين.. انت. انت ملك الزمال ما مضى منه وما هو آت.
قسام : أبوك السقا مات.. يا بتاع التلت ورقات.. علقوه على خازوق.
الشاعر : أبوس ايدك يا مولاى سامحنى.
قسام : اختار لك شغلانة يا نجار يا حداد يا عطار يا زبال.
الشاعر : اصنع العطور فأنا أعشق الجمال.
قسام : احسن برضه.. اشتغل علشان تاكل وتبطل كلام.. مع السلامة انت اسمك ايه يا ولد؟
الشاعر : خادمك يا مولاى.. حسن.
قسام : ماشى يا حسن.. أوعك القاء بتشتغل فى التلت ورقات وتذويق الكلام .. ح اجلدك (يخرج مهرولاً)
قسام : يا زبيدة .. يا زبيدة انتى فين (يخرج)

(يدخل على المسرح عم غسان)

غسان : مش معقول الكلام دا.. هو فين قسام ؟ .. فين قسام ؟
الوالى : إنت جيت لحبيبك يعنى.
غسان : الله بتعمل ايه هنا ؟
الوالى : بشتغل عند حبيبك الزبال.
غسان : ما عدش حبيبى .. قال إيه عايزنى أطلع زكاة المال فاكهة مال وأوزعه على الفقراء والجيش وقال إيه أشغل الناس بالمال مش بالطماطم دا كلام. فيها إيه لما الناس تشتغل بالوجبات ماله ومالنا؟
الوالى : (ينظر خلفه) دا زبال يا غسان.
غسان : لك حق.
الوالى : أنا أبقى كاتب.
غسان : فين أيامكم تاخده فاكهة بدل الضرايب.
الوالى : احنا مش ساكتين على اتصال بالعزيز الفاطمى.
غسان : والله يا ريت يرجع العزيز الفاطمى.
الوالى : القاضى وأنا وشهبندر التجار بنعمل اجتمعات كل يوم جمعة فى المساء فى

ديوان شهبندر التجار بنبعت رسايل للعزيز الفاطمى.
غسان : وأنا معاكم.
الوالى : قال إيه مش عاجبه كل حاجه ؟
غسان : مش ممكن يفضل الحال على ما هو عليه؟
الوالى : مش ساكتين له ؟
قسام : (يدخل) دا عقل الستات وأفكار ستات.. (ينظر يجد الوالى وغسان) خير فى إيه يا عم غسان.
الوالى : مفيش .. كان بيمدح فيك.
قسام : اسكت انت يا متولى .. فيه إيه يا عم غسان ؟
غسان : كنت جاى أسأل عليك.
قسام : الله إنت اتعلمت من متولى تدارى الكلام يا عم غسان ماشى.. أهلا بيك.
غسان : بتقول عقل ستات وأفكار ستات.. خير فيه إيه ؟
قسام : أصل امبراطور الرومان بعت لى خدية شوية نسوان جوارى فكره إنى فاضى للنسوان .. هو اللى يتجوز زبيده يفكر يتجوز تانى (يضحك)؟
الوالى : ها ها .. نكتة جميلة.
غسان : زبيدة ست طيبة.
الوالى : وامبراطور الروم عايز إيه ؟
قسام : الله.. إنت بتدخل فى اللى ما لكش فيه.
الرومانى : (يدخل مسرعاً وخلفه زبيدة) الحقنى يا مولاى الحقنى يا مولاى.
زبيدة : جايب له نسوان .. راجل طويل عريض وجايب نسوان.
قسام : كفاية يا زبيدة كفايه.
زبيدة : والبنات اللى بعتهم لك ملك الروم هديه.
الرومانى : جوارى مهلبية .. (يدخل وليد ومريم)
وليد : يا ابه أمى عملت فى البنات الروميات حتة عمله.
الرومانى : أخدتهم وضربتهم علقة وبعتتهم للحمام يشتغلوا فى تنظيف نسوان الزبالين.
مريم : أوعك تغلط فى نسوان الزبالين؟
الرومانى : هو أنا غلط؟
زبيدة : انا مش قادرة أقف قدام الراجل دا.. أنا ماشيه (تخرج).
قسام : (يضحك) حلوه يا زبيده استنى استنى.
الرومانى : وفين الحلاوة فى كده يا مولاى.
قسام : تبقى بتغير عليا زبيدة بتغير عليا.
الرومانى : (يهمس) ح أخلى مولاى يبعت لك عشرينجاريه.
قسام : يا بنى هو أنا قادر على واحدة لما تجيب لى عشرين وألا أقولك خليه يبعتهم يمكن اختار واحدة منهم للزمن.
مريم : يا ابه أقول لأمى ؟.
قسام : ما تقوليلها حتخوفينى من أمك.
مريم : لا يا ابه .. بس تدخل ستات غريبة هنا.. أنا زعلانة هه (تخرج).
وليد : مظبوط .. عن إذنك يا أبه.
قسام : عارفك عايز تروح تدور على البنات الروميات.
يا متولى يا زفت خد عم غسان وامشى وسبنى مع مندوب الإمبراطور الرومانى.
الوالى : حاضر.. حاضر.

قسام : ما تتصنتش على الباب.
الوالى : أمر مولاى. (يخرج)
غسان : أمر مولاى. (يخرج)
: (يبقى قسام والرومانى)
الرومانى : انت ليك أعداء يا قسام التراب ومؤمرات داخل وخارج البلاد واحنا لينا عيون ونقدر نساعدك.
قسام : تساعدنى فى ايه.
الرومانى : نمد لنا بجيش تهزم بيه العزيز الفاطمى.
قسام : جيش ايه.؟
الرومانى : جيش رومانى عظيم يساعدم تهزم بيه العزيز الفاطمى وخليفة العباسيين وملك القرامطة. وتبقى أنت امبراطور الدولة العباسية (الكبرى) إحنا أصدقاء وفيه غيرك يتمنى اننا نساعده ومعاهم فلوس يدوها لنا لكن انت تهمنا نديك فلوس ومال ورجال وفرسان تهزم جيرانك.
قسام : يا نهار أسود وليه أنا استعين بالروم واقتل العرب والمسلمين؟
الرومانى : علشان تبقى امبراطور العرب والمسلمين.
قسام : انا ابقى زبال فى أى مكان عند أى حاكم عربى حتى ولو كان الوالى متولى ومباقش امبراطور تحت سيف رومانى يقتل أهلى واخوانى.. روح امشى اغلقوا الديوان (يمشى).

(المشهد السابع)

: (مريم ووليد على المسرح بمفردهما)

مريم : انا رايحه أشوف أمى (تخرج)

وليد : طيب .. (يجلس على كرسى العرش)

ليلى : (فتاة فقيرة أخت زعتر تدخل القصر على استحياء)

وليد : ليلى .. انتى جيتى أخيراً للديوان.. ليلى يا وردة البستان .. يا حلمى الجميل.

ليلى : أيوه جيت يا سى وليد.. ما تكسفنيش بقى بالكلام الجميل.

وليد : أهلاً يا ليلى .. لو كنتى تعرفى قد إيه أنا..

ليلى : (مقاطعاً) أخويا زعتر قالى روحى كلمى عمك قسام التراب عايزك فى القصر ضرورى.

وليد : دا القصر نور .. والحى نور..

ليلى : بصراحة خفت يا سى وليد من القصر

وليد : ما هو أخوك عايش فى قصر.

ليلى : ما هو بصراحة يا سى وليد قصر عن قصر يختلف.. القصر دا كبير

وليد : معاكى حق اتاريهم عايشين فى قصور وسايبينا فى خيام.

ليلى : عمى قسام هنا؟.

وليد : طالع ينام شويه وزمانه جاى.

ليلى : طب اروح أنا وأفوت أشوفه بعدين.. أصل أخويا قالى إنه عايزنى ضرورى.؟

وليد : جرى ايه يا ليلى مالك مكسوفه منى ليه؟ ومستعجلة ليه؟ احنا من زمان ما تكلمناش.

ليلى : سنتين يا سى وليد واحنا بنحارب عسكر العزيز الفاطمى وسنتين واحنا مش عارفين ليلنا من نهارنا.. أربع سنين فى حرب وضرب.

وليد : بس احنا بقت الشام ملكنا يا ليلى.

ليلى : يا ترى حتفضل حياتنا كده مش عارفين ليلنا من نهارنا؟

وليد : أبويا بيقول هانت وكل الأمور حتوضح.. زعتر اخوكى مبسوط؟

ليلى : زعتر (تضحك) الله ينيله قال الجعان يكتب طلب والعريان يكتب طلب وخلى العسكر تلف على المدينة تجيب الشكاوى وخلى شهبندر التجار يوزع الزكاة قماش على الغلبانين.

وليد : زعتر جدع.

ليلى : بس عيبه الوحيد ما بيعرفش يقرأ ويكتب.

وليد : يعنى استفدنا ايه من الله بيقرأوا ويكتبوا خربوها.. وجابونا ورا وسرقوا الناس.

ليلى : معاك حق يا سى وليد ما تعرفش عمى قسام ع ايزنى ليه ؟. والنبى لتقولى يا سى وليد احسن قلبى فى رجلى مش عارفه اتلم على جتتى من ساعت ما أخويا قالى.

وليد : ابويا وافق يا ليلى .. وافق على جوازنا خلاص.

ليلى : معقولة .. صحيح .. عمى قسام وافق على جوازنا .. ومين قالك إنى ح أوافق عليك (بدلال)

مريم : (تدخل) إيه دا القمر عندنا أهلا يا ليلى.

ليلى : (تحضنها) أهلاً يا مريم وحشانى يا بنت عم قسام.

مريم : جرى ايه يا عروسه .. جرى ايه يا عريس مش تفرج عروستك على القصر.

ليلى : بصراحة انا مكسوفة قوى منك يا مريم إنى ما جتش لكم من سنتين .. شغلتنا الحرب والضرب وهموم الناس وفرح الناس كل واحد نسى نفسه كلنا بنحلم وكلنا مشغولين.

مريم : ياللا بينا قدامى وبطلى دلع البنات دا.. قال مكسوفة قال.. ياللا يا وليد تعالى معانا نفرج ليلى على القصر زى ما بنحلم مع كل الناس من حقنا نحلم شويه.

وليد : ياللا بينا .. (يخرجان)

: (يدخل القاضى وزعتر) (القاضى فى حالة رثة يحمل الأوراق بينما زعتر تحسن قليلاً فى ملبسه ولكن الملبس ليس فاخراً)

زعتر : عم قسام بعت لى يا ترى فيه إيه؟ فيه حد اشتكى له أكيد.

القاضى : الشغل من الساعة كام للساعة كام فهمنى؟ تعبتنى .. ما هو أنا لازم أعرف الشغل من الساعة كام للساعة كام ؟. مش طول النهار ألف وراك فيه ايه يا أخى..؟ أنا راجل كبير عيب يا زعتر.

زعتر : ميت مرة أقولك القاضى زعتر يا كاتب القاضى.. وميت مرة أقولك علمنى القراية والكتابة تطنش ولو انت قاضى عادل ما كنتش ألقى كل المشاكل دى فى البلد.

القاضى : حاضر.. حاضر يا قاضى زعتر (لنفسه) امتى تيجى ياللى فى بالى وتخلصنا من اللى احنا فيه؟.

زعتر : يا ترى عم قسام عايزنى فى إيه؟

القاضى : عايزك فى كل خير.. يمكن حيغير الوزراء والمناصب.

زعتر : دا حتى قالى إبعت لى اختك ليلى.

القاضى : هى الست ليلى هنا ؟ جايز تبقى وزيرة وبيفكر يعمل وزارة أول مرة أشوف بلد من غير وزارات .. هى الست ليلى هنا؟

زعتر : ايوه يا اما جات يا اما حتيجى.

القاضى : بالمناسبة دى اسمح لى يا عمى القاضى زعتر أن أتقدم فى طلب.

زعتر : (بدهشة) ايه يا عم القاضى زعتر جديدة دى.. على ودانى.. فيه ايه اتكلم بسرعة.. انا عمك القاضى زعتر.

القاضى : ما تلخبطنيش بالمناسبة دى اسمح لى يا عم القاضى زعتر إنى اتقدم لك فى طلب أيد اختك ليلى.

زعتر : يا نهارك مش فايت إنت اتجننت يا راجل انت.. دى البنت تيجى قد أحفادك .

القاضى : احفادى مين.. يا عم الراجل ما دام بصحته يبقى خلاص.. عندك قسام التراب مثلاً إبنه عمره ١٨ سنة وهو ٣٦ سنة .. دا ليه لأنه اتجوز وهو صغير.

زعتر : دا قانون وزمان الزبالين البنت تتجوز سنها ١٦ سنة والواد يتجوز ١٨ سنة.

القاضى : انا بقى اتجوزت عمرى ١٢ سنة.

زعتر : يا شقى.

القاضى : آه والله لما شافنى بقيت راجل وأنا عندى ١٢ سنة قال جوزه حالاً.

زعتر : ومن يومها نازل جواز.. ارحم بنات الناس ربنا يخرب بيتك.

القاضى : ما هو اتخرب على ايد الزبالين.. قصدى على ايديكم. قصدى اتخرب والسلام.

قسام	:	(يدخل قسام التراب) ايه يا قاضى جيت ليه؟
القاضى	:	نعم.
قسام	:	(ينظر له بدهشة) هو انت قاضى.. انت قاضى.. أنا بقول يا قاضى.. يا أبو عقل فاضى للنسوان والكلام الفارغ.
زعتر	:	نعم.
قسام	:	انا طالب أيد اختك ليلى لإبنى.
القاضى	:	نعم بتقول إيه؟
قسام	:	اسكت يا راجل يا غلباوى.
القاضى	:	سكت .
قسام	:	طالب إيد اختك ليلى لإبنى وليد.
القاضى	:	(يبكى)
قسام	:	بيعيط ليه دا.. بدل ما تقول مبروك تعيط وتبكى أما راجل عديم المفهومية.
زعتر	:	دا شئ يشرفنى يا عمى قسام يا ملك الرجال.
زبيدة	:	(تدخل تزغرد) مبروك.
ليلى	:	(تدخل مع وليد ومريم)
قسام	:	اكتب يا قاضى الكتاب.
زعتر	:	اكتب يا كاتب.
القاضى	:	(يبكى) حاضر.. حاضر.. حتى أنت يا ليلى رحتى منى.
قسام	:	الله هو انت بقالك سنتين ما تجوزتش جوازه جديدة علشان كده.
	:	(يقلب المسرح الى فرح وزفاف.. يتحول الديكور مع نهاية الأغنية الى قصر العزيز الفاطمى)

العزيز الفاطمى	:	التاريخ حيقول ايه من ٣٦٥ لسنة ٣١٣ هجرية حكم الشام زبال اسمه قسام التراب.. دا كلام يا رجال.. عيوننا فى الشام بتقول أنه ملك قلوب الناس وماليهم إحساس.. والى متولى طالب فلوس على طول علشان يشترى لنا أعوان.
ابن الصمصامة	:	يا مولاى العزيز سبع سنوات بسبع حملات كل حملة بتهزم.
العزيز الفاطمى	:	٧ سنين وعلم الشام مكنسة وقفه دا انسان غريب.. يا ابن الصمصامة دا بيقعد ياكل فى الأسواق.. مع مبيضين النحاس والعطاريين والسقايين.
ابن الصمصامة	:	والغريب يا مولاى .. والعجيب يا مولاى عمل السيوف شكل المقشة والدروع شكل القفة.
العزيز الفاطمى	:	أقول ايه قدام التاريخ العزيز الفاطمى فرسانه بتحارب زبالين.
ابن الصمصامة	:	يا مولاى بيحكم البلد من غير وزارة ولا بيعرفش يفك الخط.
العزيز الفاطمى	:	ايه رأيك يا ابن الصمصامة.
ابن الصمصامة		الرأى رأيك يا مولاى العزيز.
العزيز الفاطمى	:	يكون جيش أكبر من الجيش اللى فتحنا بيه مصر وانت تبقى قائد الجيش وتفتح الشام وتدخل دمشق وتجيب لى قسام التراب حى مش ميت لأنه لو مات حيتحول لرمز وثورة شعبية ولازم تفوت عليه الفرصة دى.
ابن الصمصامة	:	الجيش دا يا مولاى حيتكون فى يده.
العزيز الفاطمى	:	حتى ولو.
الحارس	:	(يدخل) مولاى .. مولاى .. رسول يا مولاى من عيوننا فى الشام.
العزيز الفاطمى	:	يدخل قوام.
الرسول	:	يا مولاى الثورة قامت فى بغداد والعراقيين قاموا بثورة على الخليفة

العباسى وفشلت ورجعت بغداد للخليفة العباسى ورئيسهم هرب.

الرسول : عند عند قسام التراب والخيفة العباسى طالب راسه فى بغداد.

العزيز الفاطمى : احنا الفاطميين ومعنا حنقضى على قسام التراب ونعدل الميزان ما بقاش اللا الزبالين .. يحكموا البلاد.

(المشهد الثامن)

الزمان : ٣٧٣هـ

المكان : (أحد الشوارع فى دمشق) بجوار بستان صناديق زبالة فى كان حوالى عشرين صندوقاً مليئاً بالقذارة .. ابن الصمصامة ومعه جنوده.

ابن الصمصامة : فتشوا كل البيوت .. كل الحوارى.. كل شبر.. قسام التراب لو غاب – العزيز الفاطمى حيدبحنا هاتوه لو متصاب بس حى.. لو اتصاب عالجوه واشفوه وهاتوه سليم.

جندى ١ : يا سيدى القاضى كل الحتت فتشناها.

ابن الصمصامة : أكيد لسه حى.

جندى ٢ : دورنا فى كل مكان.

ابن الصمصامة : أما راجل غريب.. راجل عجيب.. سريره من خشب ومرتبة طين وبطانية تعبانة من صوف الغنم.

جندى : قسام التراب اتهزم يا سيدى اتهزم على ايد القائد الفاطمى الكبير ابن الصمصامة دا اللى حيكتبه التاريخ.

ابن الصمصامة : طبيخ إيه ؟

جندى ٢ : يقول تاريخ الشعوب.

ابن الصمصامة : فكرتونى بالتاريخ أى حاجة تلاقوها مكتوب فيها تاريخ عن قسام التراب احرقوها.

جندى ٢ : إزاى ؟

ابن الصمصامة : إزاى يفضل تاريخه .. دا كابوس وانتهى مفيش حاجة اسمها قسام التراب ولا الحرافيش ولا الاحداث ولا الزعران.

جندى ٢ : ولا الشاطر دول مش ناس دول رعاع.. مظبوط.

ابن الصمصامة : اعلنوا فى كل البلاد خمسين ألف دينار دهب فاطمى للى يقبض على قسام التراب حى ويسلموا لنا.

جندى ٢ : احنا فتشنا دمشق كلها فاضل البستان دا.

ابن الصمصامة : فين صاحب البستان ؟

جندى ١ : (يدخل معه غسان) اهه يا مولاى.. فتشنا البستان .

غسان : أهلاً بقائد عسكر وجنود العزيز الفاطمى ابن الصمصامة .

ابن الصمصامة : ابن الصمصامة .

غسان : ابن الصمصامة يا تعبان.

ابن الصمصامة : أنت غبى.

غسان : انا مش صبى أنا عجوز ما انت شايف.. لا حيلتى عيل ولا حيلتى تيل.

ابن الصمصامة : احنا عايزين يا .. انت قولت لى إنت اسمك إيه ؟

غسان : يا ريت كان لى ولد زيه؟

جندى ٢ : (يخرج سيفه) بتقول إيه ؟

غسان : مش عارف هو مات واللا حى.. كان صاحبى لما كان زبال وكان عدوى لما بقى سلطان.

ابن الصمصامة : اسمع يا غسان لو لقيته حى حنديك خمسين ألف دينار دهب سامع وأى حد يلقاه حى حنديله خمسين ألف دينار.

غسان : سامع يا مولاى القائد (يخرج القائد)

جندى ١ : اعلان.. اعلان يا أهالى دمشق الفيحاء إعلان إعلان خمسين ألف دينار للى يقبض على قسام التراب حى.. اعلان اعلان من قائد السلطان العزيز

الفاطمى ابن الصمصامة خمسين ألف دينار دهب للى يسلم قسام التراب حى.

: (يخرجون جميعاً .. الجنود وابن الصمصامة ويظل غسان على المسرح الذى يخرج صفارة يصفر.. فيخرج من صناديق الزبالة قسام التراب).

قسام : ايه مشيوا.

غسان : مشيوا يا قسام.

قسام : خد العقد الماسى اللى بعته الخليفة العباسى هدية.

غسان : ادينى وفيت وعدى وفيت العطية.

قسام : كل دا جيش جايبه العزيز الفاطمى .. كل ما تموت ميه تلاقى ميتين.

غسان : دا جيش أكبر من الجيش اللى فتح مصر.

قسام : وكل دا دهب جايبينه معاهم.

غسان : رشوه بيرشوا الناس بالدهب بتشترى الرجال والدول الكبير له تمن والصغير له تمن.

قسام : احسن مكان نستخبا فيه برميل الزبالة فكرة جميلة مش كده.

غسان : قوى يا قسام عندك ماس كمان وأنا أعمل اللى انت عايزه.
(يدق على جنب غطاء الزبالة الثانى) (تخرج زبيدة)

زبيدة : زبالة يا قسام تخبينى فى صندوق زبالة.

قسام : ما هو الزبال لما يستخبى حيستخبى فى قزازة رحيه واللا فى سبت تفاح.

زبيدة : فين وليد .. يا وليد .. يا وليد.

وليد : (يخرج وليد من صندوق زبالة آخر) ايوه يا أمه انا أهو .. فين ليلى يا ليلى.

ليلى : (تخرج ليلى من صندوق الزبالة) أيوه يا وليد أنا اهه.. دنا حامل يا وليد تخلينى فى صندوق زبالة فين زعتر وفين سعد؟

سعد : صندوق الزبالة (يضحكون)

زبيدة : نمت وجالك نوم.

زعتر : يا سلام الواحد ينام فى صندوق الزبالة.. وهو يشم ريحة حلوه وجميله والله زمان.

قسام : راحت السكرة وجت الفكرة.

غسان : أنا خايف إن الأمور تخيب وما تصيب.

: (ضوضاء)

غسان : صوت من البعيد.

سعد : ياللا بينا كل واحد يستخبا

: (يختبئون فى صناديق الزبالة) (يدخل الوالى والقاضى)

الوالى : يا غسان.

غسان : نعم.

القاضى : قسام التراب خلاص وأنا عايزك بكره تبعت لى التفاح الجميل والفاكهة اللذيذة .. ترجع زى زمان وأدينا ريحانك منه ومن قرفه.

غسان : هو أنا ما قلتلكوش.

الوالى : ما قلتش إيه ؟

غسان : مش ابن الصمصامة القاعد الكبير جه فتش البستان وقالى حيدينى خمسين ألف دينار دهب لو لقيت قسام التراب.

الوالى : (يحاول أن يسير .. يعد زعتر ويجذبه جلبابه) ايه دا فيه حد بيشدنى من هدومى .. فيه حد غريب هنا.

غسان : حد مين .. دى صناديق زبالة البستان.
الوالى : أنا مش عايز غير الواد سعد إيدى تطوله.
القاضى : وانا عايز الواد زعتر أشوفه.. أشوفه بس.
: (يخرجان سعد وزعتر من صناديق الزبالة يخرجا لسانهما من خلفهما)
الوالى : لو شفت الواد زعتر ح أقطعه حتت وأرميه للكلاب والقطط.
سعد : (يقلد الكلب) هو هو.
زعتر : (يقلد القطط) نو نو .
الوالى : أنا عايز اخلص تارى منهم.. أنا الوالى متولى لازم يعرف مين الوالى متولى.
زعتر : طز.
الوالى : بتقول إيه (لغسان) طز.
غسان : ما قلتش حاجة ؟ والله ما قلت حاجة.
الوالى : (للقاضى) سمعت اللى سمعته .. طز.
القاضى : سمعت حاجة زى طز.. بس شامم ريحة مريم.
غسان : شامم ريحة مريم بنت قسام.
القاضى : ايوه مريم بنت قسام هنا.
غسان : هنا مين ؟
القاضى : (يشم مثل الكلب حتى يصل لصندوق الزبالة) هنا.
غسان : (يضحك وهو خائف) دا صندوق زبالة فيه جتت وايد ورجول العسكر اللى ماتوا.
القاضى : يا لطيف (يبتعد .. تضحك مريم)
القاضى : ضحكة مريم.. سمعتها.
الوالى : ايوه دى ضحكة مريم.. سمعتها.
القاضى : مريم يا حبة القلب .. يا روح فؤادى وهواى.. مريم يا مريم.
غسان : ضحكة إيه.. حد قادر يضحك فى دمشق لما أدخل أعمل لكم شاى.
الوالى : استنى عندك أنا ح افتش البستان بنفسى صوت زعتر قال طز وضحكة مريم .. أنا ح افتش أنا والقاضى الظاهر أنت بتشتغل مع اللى يدفع أكبر يا غسان يا بخيل يا عميل.
القاضى : ادخل انت وأنا ح أقف هنا علشان ما حدش يهرب منك لو طلعوا ح أمسكهم.
الوالى : دا كلام مظبوط.. ياللا قدامى يا غسان (يدخل غسان ومعه الوالى) (يظل على المسرح القاضى بمفرده)
القاضى : آه لو شفتك يا سعد أدبحك واطلق مريم واتجوزها (تتحرك الصناديق بالزبالة فيفزع القاضى)
سعد : (يخرج من صندوق الزبالة) مش حتقدر تتجوزها يا قاضى.. ومش حاطلقها اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمد رسول الله.
القاضى : مين سعد ؟
سعد : أخرس.
القاضى : انت حى (يفتح صندوق الزبالة الآخر تخرج مريم) حاقتلك واتجوزها ارمل.
مريم : مش حتقدر تتجوزنى ؟
القاضى : مريم .. مريم أبوكى اتهزم وهرب وأنا عايز اتجوزك على سنة الله ورسوله.
قسام : (يخرج قسام) جالك الموت يا خاين خنتنى.. يا قاضى إنت والتجار والوالى

بعتم جوابات للعزيز الفاطمى وعملت مؤامرات.

قسام : بعتونى وأنا منكم يا أندال.. دا أنا شامى زيكم .. منكم.. رحتم للعزيز الفاطمي وبعتونى.. وفتحتوا ثغرة فى البلاد بالمال والرشوه وبعتوا دمشق الحزينة وبعتونى.. آه يا دمشق باعوكى الكبار والزبالين حموكى.

القاضى : أنا فى عرضك يا قسام ما تقتلنيش.

قسام : اذا ما قتلتكيش حتقتلنى.

القاضى : أنا اقتلك ليه دا العزيز الفاطنى اللى عايز يقتلك.

قسام : وانت مش عايز تقتلنى.. مش عايز تسلمنى وتقبض خمسين ألف دينار دهب فاطمى.

القاضى : أنا عايز اتجوز مريم وبس.

سعد : آه يا قليل الأدب.. تتجوز واحدة ست متجوزة يا راجل يا أبو عين زايغة يا ناقص.

القاضى : يا سعد أنت قدامك ألف واحدة وسنك صغير ممكن تتجوز غيرها أما أنا بحبها.

سعد : أنا حأدبك علشان تبطل تتكلم عن مراتى.

القاضى : ارجوك لا أنا بأحب الحياه.. بحب الدنيا.

قسام : أنا اللى ح اقتله لأنه خانى وخان البلد.

القاضى : الخونه فى كل مكان حتى غسان خان

وليد : (يخرج من الصندوق) أنا اللى حاقتله يا أمه.

ليلى : (تخرج) أنا اتجوزته بمزاجى سامع بمزاجى.

: (صوت من بعيد .. ضوضاء .. يدخلون صناديق الزبالة)

قسام : صوت من بعيد.. كل يستخبى.. تعرف لو اتكلمت حاقتلك واسلم نفسى.

مريم : أوعى تنطق ولا تتكلم.

القاضى : حاضر يا ست مريم (يقترب منه جندى ١)

جندى ١ : أنت كنت بتكلم نفسك ولا إيه؟.

القاضى : ليه هو أنا ا تجننت أنا كنت بكلم قسام التراب وزعتر.

جندى ١ : هم فين؟

القاضى : فى صناديق الزبالة.

جندى ١ : انت تقلت فى الشراب وألا إيه؟

القاضى : اقبض عليهم فى صناديق الزبالة .. صدقنى.

جندى ١ : هنا (يشير الى صندوق زعتر يخرج فردة حذائه للجندى) دى جزمة.

القاضى : مش ممكن .. مش ممكن.. بقولك هنا فى صناديق الزبالة.. موتهم اسجنهم.. بس مريم فوتوهالى هى والبنت ليلي خدوا زبيدة معاكم.

جندى ١ : عن إذنك يا قاضى .. روح نام احسن الدنيا برد.. الراجل بيخرف قال زبيدة وقسام وعياله فى صناديق الزبالة.

زعتر : (يسير الجندى .. يخرج من الصندوق زعتر) ح أفرجك.

القاضى : الحقنى يا عسكرى يا عسكرى.

جندى ١ : (يعود الجندى) إيه يا قاضى

القاضى : اقبض عليه فى الحال.

جندى ١ : مين ؟

القاضى : زعتر.

جندى ١ : فين ؟

القاضى : فى صندوق الزبالة دا.

جندى ١	:	(يذهب ويفتح الصندوق تمتد يد زعتر بفردة الحذاء الآخر) آه.
القاضى	:	يا ناس ح اتجنن.
جندى ١	:	انت بتحلم وسكران يا قاضى القضاة عفواً فى الكلام (يخرج).
زبيدة	:	(تخرج زبيدة وتسك فى يدها فردة الحذاء) أنا بقى اللى ح أربيك مش الرجال (تضربه ويجرى أمامها تقع عمامته وعصاه ويدخل البستان). (تعود زبيدة الى صندوق الزبالة) (يخرج من البستان الوالى وعم غسان)
الوالى	:	أنا متأكد إن البستان مفهوش حد.. يا قاضى يا قاضى (لا يجد القاضى) فين القاضى .. القاضى اختفى.
غسان	:	لازم روح بيتهم الدينا برد يا والى.
الوالى	:	دى عمامته ودى عصايته.
غسان	:	صحيح دى عمامته ودى عصايته
الوالى	:	يبقى اتخطف.
غسان	:	اتخطف.!!
الوالى	:	العمامة عمامته والعصايا عصايته فى اتجاه البستان يبقى دخل البستان.
غسان	:	طيب ادخل دورة الميه.
الوالى	:	ادخل انت ح افضل هنا ح اجيب الجنود وانت طلعه احسن لك يا غسان.
غسان	:	اطلعه منين بس ؟
الوالى	:	بقولك طلعه من البستان فى الحال.. يا جنود يا جنود.
غسان	:	انا داخل اهه (يدخل البستان).
الوالى	:	القاضى اتخطف يا جنود... خطفه قسام التراب.. (لا أحد يريد)
قسام	:	(يخرج قسام) انا ما خطفتهوش .
الوالى	:	تبقى قتلته (يتحدث بحسن نيه)
قسام	:	ولا قتلته (يعود يجد قسام أمامه)
الوالى	:	الله عمى قسام انت حى . (يرتبك الوالى)
قسام	:	ايوه حى يا زعتر.
الوالى	:	زعتر هنا .؟
زعتر	:	(أيوه جاى) (يخرج من الصندوق) نعم يا عم قسام.
الوالى	:	وعم زعتر كما هنا.
ليلى	:	(تخرج) يا عمى الحل إيه حنفضل على الحال دا.
وليد	:	(يخرج) ايوه يا ابه تقطع رقبة الوالى والقاضى.
الوالى	:	فى عرضكم.. ها .. ها أنتم مستخبين فى صناديق الزبالة.
زبيدة	:	(تخرج) كتك نيلة مش عجبك الزبالة.
الوالى	:	عمتى زبيدة كمان هنا.
سعد	:	(يخرج) وانا كما يا طويل اللسان.
الوالى	:	عمى سعد.
سعد	:	اعمل فيه إيه؟
قسام	:	اسمع يا وليد .. البس هدوم الوالى وارفع علم العزيز الفاطمى معاك
وليد	:	وانت يا ابه وأمى حتعملوا ايه؟
قسام	:	خد أمك معاك.
زبيدة	:	لا يمكن اسيبك لوحدك.
قسام	:	خد امك معاك .. اسم الكلام.
وليد	:	يا ابه .. اسمعنى.
الوالى	:	بلاش حكاية الهدوم دى واروح اجيب له هدوم من بيتى فى الحال.

قسام : بقولك ايه .. اسمع الكلام.
زعتر : هتقلع الهدوم وألا نقطع رقبتك.
الوالى : قلعت خدومى.. اهه.
(يخلع ملابسه ويخلع وليد ملابسه ويتبادلا الملابس)
وليد : كده يا ابه.
قسام : شكلك فى الهدوم النظيفة حلو.
ليلى : وانا يا عمى ح اسيبكم ازاى.
زبيدة : روحى مع جوزك وخلى بالك منه وابقى سمى الواد قسام التراب ولو جبتى بنت سميها زبيدة.
ليلى : مع السلامة يا أخويا.
زعتر : مع السلام يا ليلي.
قسام : يلا مش وقت السلامات.
وليد : اشوف وشكم بخير.
(صوت ضوضاء)
(يدخلان فى الصنادق) (ما عدا الوالى بملابسه الداخلية)
جندى ٢ : ايه دا.. انت مين ؟
ابن الصمصامة : (يدخل) ايه دا فيه ايه ... آه.
جندى ٢ : الراجل دا.
ابن الصمصامة : انت مين ؟
الوالى : مولاى القائد الكبير ابن الصمصامة.
ابن الصمصامة : الصوت دا اعرفه.
الوالى : انا الوالى متولى.
ابن الصمصامة : آه صحيح انت متولى.
الوالى : ايوه انا متولى.
ابن الصمصامة : ولابس كده ليه ؟
الوالى : اصل اصلى عيان يا مولاى.. جات لى حمى مش طايق الهدوم اللى عليا.
ابن الصمصامة : لا حول ولا قوة إلا بالله.
الوالى : استئذنك يا مولاى.
ابن الصمصامة : يا والى استنى لما نجيب لك طبيب.
الوالى : لا انا حاروح البيت يا مولاى.
ابن الصمصامة : انا ح وصلك بنفسى.
(يشير الى الصناديق)
الوالى : (هامساً) قسام التراب.
ابن الصمصامة : الظاهر فعلاً ان الحمى تعباك يا والى.
الوالى : فعلاً أنا تعبان.. بس احب اقولك قسام التراب مستخبى هنا هو وولاده.
(يجذبه للخروج – يخرج القاضى من البستان)
القاضى : انت فين يا والى؟
قسام : (يصفر) (يخرج سعد وزعتر وزبيدة ومريم)
أنا اهه اسمع يا قاضى.
القاضى : نعم.
قسام : اخلع هدومك واديها لسعد.
القاضى : سعد ..لا .. وهدومى ليه؟ انا مش قالع هدومى.
مريم : اقلع هدومك يا قاضى.

القاضى	:	أول مرة تطلبى منى طلب يا مريم تقوليلى اخلع هدومك .. مش لما نتجوز الأول.
زبيدة	:	انت بتهزر يا راجل.
القاضى	:	اهزر ليه.؟ اطلقى من سعد يا مريم الأول وانا اتجوزك واقلع هدومى.
مريم	:	طيب اقلع هدوك الأول واديها لسعد.
القاضى	:	وسعد حيطلقك لو خد هدومى.
قسام	:	يلا يا قاضى اقلع هدومك .. وانت يا سعد بدل هدومك معاه.
القاضى	:	ح اقلع أهه.
سعد	:	وانا اهه حالبس الهدوم.
القاضى	:	الهدوم دى مليانه براغيث وقمل.
سعد	:	اخرس.
القاضى	:	مش ح البسها.
سعد	:	انت حر.
القاضى	:	انت اخدت هدوم طلق مريم بقى.
سعد	:	خد عينى وادينى مريم.
مريم	:	يا راجل عيب دا انا قد ولادك.
القاضى	:	العيب هو انا طالب ايدك على سنة الله ورسوله.
قسام	:	يلا يا سعد .. خد مريم وروح بلاد القراميط.
القاضى	:	القرامطة.
قسام	:	ايوه .. ولما يعرفوا انك جوز بنتى حيرحبوا بيك.
مريم	:	انا يا ابه ما سيبكش.
زبيدة	:	اسمعى كلام ابوكى.
سعد	:	انا مش ممكن اسيك يا عم قسام
قسام	:	بقولك ايه يا واد.. لو جبت واد سميه قسام التراب.
زبيدة	:	ولو جبت بنت سميها زبيدة.
القاضى	:	حتسيبنى لوحدى هنا؟
زبيدة	:	حنسيك للذكريات.
مريم	:	مع السلامة يامه.
زبيدة	:	مع السلام يا مريم.
مريم	:	مع السلامة يا ابه.
قسام	:	مع السلامة يا بنتى.
القاضى	:	مع السلامة يا حبيبتى.
سعد	:	مع السلامة يا عمى.
قسام	:	مع السلامة يا سعد خللى بالك من مريم.
	:	(يخرج سعد ومريم) (صوت ضوضاء يختفون.. قسام وزبيدة زعتر) (يبقى القاضى بمفرده) (يدخل ابن الصمصامة ينظر يجد القاضى بملابسه الداخلية)
ابن الصمصامة	:	انت مين؟
القاضى	:	انا القاضى.
ابن الصمصامة	:	القاضى.. ايه ايه اللى عمل فيك كده؟.
القاضى	:	مريم.
ابن الصمصامة	:	مريم مين ؟
القاضى	:	ايوه مريم بنت قسام التراب.

ابن الصمصامة	: مريم بنت قسام التراب .. حلوة.
القاضى	: قوى.
ابن الصمصامة	: وهى فين ؟
القاضى	: مشيت.
ابن الصمصامة	: فين ؟
القاضى	: راحت بلاد القرامطة.
ابن الصمصامة	: (يضحك) وهدوك فين؟
القاضى	: خدهم سعد.
ابن الصمصامة	: سعد مين ؟
القاضى	: جوز مريم.
ابن الصمصامة	: هى مريم متجوزة.
القاضى	: للأسف وقلت لأبوها طلقها رفض.. انا فى نار لما أشوفها جسمى كله يولع نار.
ابن الصمصامة	: هى الحمى منتشرة فى بلدكم من امتى واشمعنى جسمكم بيولع نار.
القاضى	: انا بولع نار لما بشوفها.
ابن الصمصامة	: تسمح لى أوصلك لحد الدار.
القاضى	: طيب .. الحقها وهاتها قبل ما توصل الحدود.
ابن الصمصامة	: حاضر.. حاضر.
القاضى	: طيب كلم لى قسام التراب.
ابن الصمصامة	: هو فين ؟
القاضى	: هنا (يشير الى صندوق القمامة)
ابن الصمصامة	: انت متأكد ؟
القاضى	: ايوه متأكد .
غسان	: أهلاً بقاضى القضاة.
القاضى	: قوله يا غسان.
غسان	: أقوله ايه ؟
القاضى	: قوله إن قسام مستخبى فى الصندوق.
غسان	: (يرتبك ويضحك) معقولة قسام مستخبى فى صندوق الزبالة.
ابن الصمصامة	: (يجذب غسان بعيداً) هو فيه ايه .. ماله القاضى.
غسان	: أصله عقله ساعات بيهوى منه يقلع كدة زى ما أنت شايف.
ابن الصمصامة	: والوالى.
غسان	: نفس الشئ .. مرض.. مرض عقلى.
ابن الصمصامة	: طيب ربنا يشفى.
غسان	: أمين.
ابن الصمصامة	: يااللا بينا يا قاضى (اثناء حديث القائد ابن الصمصامة مع القاضى.. قسام يخرج ويضرب القاضى على رأسه ويختفى)
ابن الصمصامة	: القاضى وقع على الأرض يا جنود.. (يدخل بعض الجنود)
ابن الصمصامة	: دخلوه البستان.
غسان	: شكراً يا مولاى وديه داره احسن.
ابن الصمصامة	: ودوه لداره وأنا جاى معاكم (يخرج خلفهم)
قسام	: (يخرج ويصفر.. تخرج زوجته ويخرج زعتر)
غسان	: الحمد لله.
قسام	: ادى هدومك يا عم غسان لزعتر.

زعتر : انا لأ.
غسان : خد يا زعتر هدومى .
زعتر : اروح فين يا معلمى من غيرك ؟
غسان : تروح أى مكان.
زعتر : طول عمرنا يا معلمى ننضف الشوارع ونضفنا الناس وشلنا بلاويهم ما اقدرش أفوتك لو فتك أموت زى السمك لو طلع من الميه يموت.
زبيدة : يا زعتر جايز.
زعتر : جايز إيه .. نموت.. نموت سوا.. انا لا حيلتى عيل ولا تيل.
صوت المنادى : يا أهل دمشق الفيحاء .. خمسين ألف دينار لأى إنسان يقبض على قسام التراب.
قسام : أنا بساوى خمسين ألف دينار.. دا أنا كنت بكسب دينار فى الشهر.. قد كده أنا غالى عند العزيز الفاطمى.
غسان : ادخل مدد جمسك وكل ونام يا قسام.
قسام : لا يا عم غسان انت لاح تقدر ولا ولادك ولا حد حيقدر ينام.
غسان : بتقول ايه يا قسام؟
قسام : نادى المنادى يا عم غسان.
غسان : بتقول ايه يا قسام يا ملك الشام؟
زبيدة : يا ملك الرجال.
زعتر : يا فارس كل زمان.
قسام : سبع سنين يا زبيدة.. سبع سنين حكمنا الشام .. جالنا الملوك والفرسان .. جالنا السفراء والأعيان.. حكمنا الشام.. نفضنا الشوارع وحمينا الجدعان سبع سنين.. يا غسان جالى آلاف آلاف الجدعان سبع سنين يا غسان.. آلاف آلاف الدنيانير ما خلناش فى الشام فقير.. كان الحب مالى بيتنا ومالى الشوارع.
قسام : والعلم مكنسة وفقة .. سبع سنين يا زعتر حرب مع الحدود جنود العزيز الفاطمى وناس اتولدت وناس اتقتلت وناس تنجرح وناس تندبح.. زهقت تعبت وفى النهاية هربان فى صفيحة زبالة البستان.. لأنى ما نستش إنى زبال.. والزبالة اللى حمتنى.. نادى على الجنود يا عم غسان.. وسلمنى واقبض الخمسين ألف دينار ووزعهم على أهالى الناس اللى حاربت معايا وانجرحت معايا.. واعمل وطنى ولو مرة.
غسان : بتقول ايه يا قسام أنا اسلمك وبايدى.
قسام : انت حتسلمنى وتستلم خمسين ألف دينار فيه ناس محتاجة دلوقت لدينار وأنا مش ح أفضل طول عمرى هربان.
زبيدة : اسمع الكلام يا عم غسان.
قسام : هات حبل يا زعتر.
زعتر : حاضر (يخرج حبل من وسطه)
قسام : خد يا عم غسان اربطنا أنا وزبيدة وزعتر ونادى جنود ابن الصمصامة.
غسان : مش معقول يا قسام؟.
قسام : اسمع الكلام يا غسان.
غسان : مش قادر.
قسام : اربطنى يا زعتر أنا وزبيدة.
زعتر : بس.
قسام : اربطنى يا زعتر انا وزبيدة.

زعتر : حاضر.. (يلف الحبل حول قسام وزبيدة)

قسام : اربط زعتر بقى يا غسان.

غسان : انا ما اقدرش اربطه حيسألونى ربطهم هم الثلاثة ازاى ح أقولهم ايه أنا وزعتر.

قسام : دار صح.. خلى زعتر معاك.

زعتر : انا عايز أروح معاك مطرح ماطروح.

قسام : اسمع يا غسان إحنا حنعمل إننا نايمين وكتف زعتر معانا وقوله إنك سقيتنا بنج وإحنا نايمين.

زعتر : الله يخليك يا معلمى.

غسان : تعالى يا زعتر لما اكتفك.

زعتر : (يكتفه) كتفنى قوام.

غسان : أعملوا نايمين (ينامون)

غسان : أشوف وشك بخير يا قسام.
(ينادى) يا عسكر يا جنود.. قبضت على قسام التراب.. قبضت على قسام التراب. (يدخل الجنود و ابن الصمصامة)

ابن الصمصامة : ايه دا مش معقول قسام التراب.

غسان : جالى وهددنى هو ومراته وصاحبه.. وعزمتهم وأكلتهم وشربتهم وسقيتهم البنج وناموا كتفتهم.

ابن الصمصامة : دا صغير مش كبير.

غسان : دا عيل ٣٦ سنة وبس.

ابن الصمصامة : انت هايل يا غسان.. لك مكافأة خمسين ألف دينار.

غسان : حتوديه فين.. حتقتله.

ابن الصمصامة : العزيز الفاطمى عايزه حى.. عايز يشوفه.. أما مراته وصاحبه دول مش عايزهم.

زبيدة : مش عايزنا ليه أنا مش ح أقدر اسيب جوزى.

ابن الصمصامة : انت صاحيه ولا نايمة.

زبيدة : ايوه صاحية.

زعتر : خدنى معاه والنبى يا عم.

ابن الصمصامة : وانت صاحى يا قسام؟

قسام : لا أنا نايم.

ابن الصمصامة : يا عساكر العزيز الفاطمى احملوه على الاكتاف أو زبال فى التاريخ بقى سلطان.. لسبع سنين وحكم الشام لقصر العزيز الفاطمى فى القاهرة.

(المشهد الأخير)

(يفتح الستار على العزيز الفاطمى وقد جلس على كرسيه وقد وقف أمامه ابن الصمصامة)

العزيز الفاطمى : مش معقول يا ابن الصمصامة مفيش دهب عند قسام التراب.
ابن الصمصامة : ولا عنده دهب ولا حرير ولا ماس.
العزيز الفاطمى : الله أمال عنده ايه.. وهرب فلوسه فين ؟
ابن الصمصامة : والله يا مولاى حاجة تحير.. لا مهرب فلوسه ولا عايش عيشة ملوك.. لكن الناس كلها مبسوطة ومفيش وزراء ولا أمراء ومفيش فقراء.
العزيز الفاطمى : جوز بنته؟
ابن الصمصامة : قبضت عليه وهو بيهرب على حماره ومعه قفة عيش وجبنة وبصل.
العزيز الفاطمى : بصل.
ابن الصمصامة : أصله بياكل الجبنة والبصل.
العزيز الفاطمى : جبنة وبصل وهو قائد الشرطة.
ابن الصمصامة : مش فاهم الناس دول ايه حيوانات.. شهر يا مولاى والحرب بينا سجال مرة يهزم ومرة ينهزم.. والخسارة كانت كبيرة.
العزيز الفاطمى : خسائر فى البشر والمال.
ابن الصمصامة : لكن المجد لنا يا مولاى.
العزيز الفاطمى : والجوارى.
ابن الصمصامة : ما عندوش.. عنده واحدة ست شبة الرجالة اسمها زبيدة.
العزيز الفاطمى : أعوذ بالله.
ابن الصمصامة : كل يوم بيمر على الشوارع والحوارى ويسأل الناس عن أحوالهم ويضحك معاهم وياكل معاهم ويشرب معاهم ويحاسبهم.
العزيز الفاطمى : ظريف ظريف.. قسام التراب دا.
ابن الصمصامة : آه والله يا مولاى.. ركبته حمار ومشيته فى شوارع القاهرة لكن الشئ الغريب كل زعران مصر طلعت تحييه وتصقف له.
العزيز الفاطمى : كمان فى مصر مشهور.
ابن الصمصامة : (يخرج ورقة من جيبه) تأمر بقتله وتعليقة على باب زويلة.
العزيز الفاطمى : لا يا ابن الصمصامة .. ما اقدرش اقتله احسن يبقى بطل فى عيون الناس.. عاش زبال لازم يموت زبال ومش ملك.
ابن الصمصامة : والحل؟
العزيز الفاطمى : حاكموه وحاسبوه مع المجرمين.
القاضى : (يدخل مسرعاً) الحقنى يا مولاى العزيز.
العزيز الفاطمى : مين دا؟
ابن الصمصامة : دا قاضى الشام.. بس تعبان شوية.. جاتله حمى قلت اجيبه معايا نشوف له علاج.. لقيته هو والوالى جاتلهم حمى.
القاضى : انا مش عيان ولا تعبان يا مولاى.
العزيز الفاطمى : انا مش فاهم ايه اللى خلاك عريان.
ابن الصمصامة : لا .. لازم تفهم ايه اللى خلاك عريان.
القاضى : قسام التراب.. لما استخبى فى صندوق الزبالة.
العزيز الفاطمى : (يضحك) استخبى فى صندوق الزبالة.
القاضى : آه.

ابن الصمصامة : يا مولاى دى تهيؤات.
الوالى : (يدخل جارياً) مولاى .. الحقنى .. إدونى هدومى.
العزيز الفاطمى : مين دا ؟
ابن الصمصامة : والى الشام السابق راخر تعبان.
الوالى : انا مش تعبان أنا عريان وسقعان.. بردان.
العزيز الفاطمى : اديله هدومه حرام عليك يا بن الصمصامة تسبهم عريانين.
ابن الصمصامة : هدوم.. هدوم (يصفق)
الوالى : يا مولاى .. قسام التراب كان فى صندوق الزبالة عند بستان غسان.
العزيز الفاطمى : يحاكم قسام التراب أمام العامة مع المجرمين أمثاله.
ابن الصمصامة : فض المجلس.
العزيز الفاطمى : (يخرج)
القاضى : (لابن الصمصامة) ممكن أحاكم قسام التراب؟
ابن الصمصامة : لا.
الوالى : طيب انا.
ابن الصمصامة : لا.
القاضى : طيب ممكن أقابله علشان عايز أسأله سؤال واحد بس ؟
ابن الصمصامة : تسأل عن إيه ؟
القاضى : موضوع شخصى.
ابن الصمصامة : مفيش مواضيع شخصية قولى الحقيقة.. قول.
القاضى : اسأله مريم راحت فين ؟
الوالى : (للقاضى) يا راجل بطل بقى.. كفاية جواز وطلاق.. (يخرج ابن الصمصامة وخلفه الوالى والقاضى .. مع تحول الديكور الى سجن قسام التراب ومعه زوجته وزعتر ومجموعة من الزعران والحرافيش).
حرفوش ١ : واحدة فى سجن الرجال.
زبيدة : اتنيل على ع ينك واسكت.
حرفوش ٢ : الله .. الله دى يا جدعان.
قسام : دى مراتى.
زعتر : دى مرات ملك الرجال قسام التراب.
حرفوش ٣ : قسام التراب ملك الشام.
زعتر : ملك الرجال.
حرفوش ١ : وهو هنا ؟
زبيدة : قدامك اهه.
حرفوش ٢ : الله امال مش باين ع ليه لبس الملوك والأمراء والمماليك.
قسام : الهدوم بتخبى تحتها حاجات معفنة ومنتنة وانت وبختك.
حرفوش ٤ : يا سجن القلعة يا رجال ملك الرجال قسام التراب هنا يا مرحبا.
المساجين : يا ألف مرحب.. يا ألف مرحب.
السجان : ايه الدوشة دى .. ايه الزيطة دى.. فين المهبب الملعون قسام التراب.
حرفوش ١ : انا قسام التراب.
حرفوش ٢ : انا قسام التراب.
حرفوش ٣ : انا قسام التراب.
حرفوش ٤ : انا قسام التراب.
: (أصوات من خارج الزنازين)
أنا قسام التراب .. أنا قسام التراب.

قسام التراب : ما تصدقهوش يا سجان أنا قسام التراب.
زعتر : انا قسام التراب.
زبيدة : أنا قسام التراب.
السجان : والبنى ايه انتى قسام التراب يا ولية.. يا مساجين انتهى وقت الهزار.. فين قسام التراب؟
قسام : أنا أهه .
السجان : اسمك ايه الحقيقى ؟
قسام : قسام.. واسم الشهرة قسام التراب.
السجان : انت متهم بالخروج عن الطاعة.. وحاربت العسكر الفاطميين وخرجت عن طوع مولانا العزيز الفاطمى .. الكلام دا صحيح.
قسام : بالعربى الفصيح والصحيح الصحيح.. انا ملك الشام.. ولا اتكلم مع سجان أنا اتكلم مع العزيز الفاطمى.
العزيز الفاطمى : (يدخل) أنا جيت لك يا قسام التراب.
قسام : اهلاً بالملك العزيز .
العزيز الفاطمى : أهلاً يا قسام شفت ازاى غبت ٧ سنين وجيت لى القاهرة.
قسام : القاهرة.. القاهرة.. وجعتوا دماغى بالقاهرة العامة الظافرة.
العزيز الفاطمى : ايوه القاهرة العامرة.
قسام : كان نفسى أشوفها.
العزيز الفاطمى : شفتها.
قسام : وزعلت عليها يا عزيز مصر يا فاطمى.
العزيز الفاطمى : مش فاهم زعلت علشانها ازاى ؟
ابن الصمصامة : نقتله يا مولاى.
الوالى : ندبحه يا مولاى.
زبيدة : قطع رقبتك منك له .
زعتر : اقتلونى قبل منه.
حرفوش ١ : اقتلونى معاه.
حرفوش ٢ : اقتلونى معاه انا كمان.
حرفوش ٣ : وانا كمان.
العزيز الفاطمى : نقتله يا قاضى.
القاضى : بس نسأله الأول مريم فين يا مولاى.؟
زبيدة : انت هنا يا مقصوف الرقبة؟.
القاضى : انت عمتى زبيدة قوليلى مريم فين هى والولد سعد ؟
العزيز الفاطمى : هنا مريم وسعد وكل ولاد قسام التراب مالها القاهرة يا قسام.
زبيدة : قبضتم عليهم ؟
العزيز الفاطمى : جبناهم .. مالها القاهرة يا قسام ؟
الوالى : القاهرة الماسة الكبرى للعزيز الفاطمى.
القاضى : القاهرة درة قائدنا الهمام جوهر الصقلى.
الوالى : ايوه.
ابن الصمصامة : اوعك تقول ان الشام أفضل لما كنت ملكها.
زبيدة : خللى الراجل يتكلم.
العزيز الفاطمى : اتكلم يا قسام.
قسام : القاهرة مليانة زبالة .. الورق فى كل شوارع والزبالة فى كل مكان.. أنا عملت العلم مقشة وقفة علشان كل واحد يشيل الزبالة.. خليت الشوارع

انظف ما يكون.. القاهرة عايز خمسين ألف مكنسة وتتكنس لجل تنظف يا مولاى.. القاهرة عايزة زبالين.. مش عايزة حاجة تانية.

العزيز الفاطمى : امرنا بالبقاء على حياة قسام التراب ويعيش فى مصر.

قسام : انا ما اعرفش القصور.

العزيز الفاطمى : يعيش فى دار وينظف القاهرة ويبقى مسئول عن نظافة القاهرة.

زبيدة : (تزغرد) مبروك يا قسام.

العزيز الفاطمى : آه لو لقيت زبالة فى دمشق وألا الشام يا والى الشام حا احطك فى خازوق وابعت لك قسام التراب (يضحك)

قسام : افرجنا لى يا مولاى عن كل الزعران والحرافيش فى القاهرة يساعدونى على تنظيفها.

العزيز الفاطمى افرجنا عن كل الزعران والحرافيش ويبقوا تحت رعاية قسام التراب.. لتنظيف القاهرة.

(يتحول المسرح الى أكوام الزبالة التى كانت فى المشهد الأول يجلس قسام وسعد وزعتر وزبيدة ومريم وليلى)

قسام : شيلتو الزبالة من إمبابة يا ولاد.؟

سعد : شيلناها يا عم قسام.

قسام : والجيزة.؟

زعتر : شيلناها.

مريم : ما سمعتش يابا صدر فرمان الضرايب الجديدة على سكان القاهرة.

قسام : غلابة سكان القاهرة زى دمشق نازلين فيهم ضرايب.

وليد : وتفتكر الناس حتفضل ساكتة ؟

قسام : الناس اللى بتسكت كتير بتبقى محتاجة قنديل.

(يظهر جنود العزيز الفاطمى يراقبون ما يحدث وما يقال)

ليلى : يا عم قسام فيه عيون حواليك وحوالينا.

زبيدة : وطى صوتك يا قسام.

قسام : وطى صوتك يا قسام وامحى اسمك من الوجود .. الخوف عيل ولدوه الرجالة والكلمة الخايبة الجبانة .. يا ناس يا أهل القاهرة خلى بالكم مش حتلاقوا اسمى فى التاريخ.. لكنى كنت حقيقى موجود فى التاريخ وحكمت سبع سنين وبالعدل والميزان وكنت زبال (يمسك المكنسة) وانا كنست شوارع الشام والقاهرة وانتم معايا اكنسوا من التاريخ اللى ظلموكم واللى خانوكم واللى باعوكم واللى عذبوكم.. يا إما تكنسوهم يا إما حيكنسوكم وحيكنسكم التاريخ.. وقدامكم حل من اتنين يا تعملوا تاريخ من غير زبالة .. يا حيعملولكم زبالة من غير تاريخ ويبقى على الدنيا السلام.

ســـــــــتار

تمت بحمد الله ١٩٩٢

القاهرة – ١٩٩١

الرؤيا الأول